

## المسيحيون وألوهية السيد المسيح بين الفرق والمفاهيم - دراسة تاريخية -

م. قصي صباح ناصر  
جامعة بغداد / كلية التربية - ابن رشد

### الملخص

الدين المسيحي هو الدين الذي جاء به المسيح عيسى بن مريم عليه السلام ، أرسله الله مصححاً ومجدِّداً لدين بني إسرائيل الذي جاء به موسى عليه السلام بعد أن قاموا بتحريف التوراة وأحكام الله تعالى، قال تعالى في سورة آل عمران: ﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ (٤٨) وَرَسُولاً إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ ، وأنزل الله تعالى الإنجيل وهو الكتاب المقدس عند المسيحيين، لكنهم أيضاً قاموا بتحريفه بعد أن رفع الله تعالى المسيح عليه السلام ، وكانت معتقدات المسيحيين عندما جاء سيدنا عيسى إلى بني إسرائيل لمعتقدات صحيحة مثل بقية الديانات السماوية غايتها التوحيد والدعوة إلى نبذ الشرك والدعوة لعبادة الله الواحد الأحد، لكن بعد أن رفع الله المسيح قام اليهود بمطاردة أتباع المسيح وعملوا على تحريف الإنجيل وتحريف معتقدات المسيحيين وفق أهوائهم وخطوهم مع فلسفات وثقافات وثنية مختلفة، ومن أخطر معتقدات المسيحيين الخاطئة، حيث يعتقد المسيحيون أن المسيح عليه السلام هو ابنُ الله، وأنه إلهٌ، وقد ظهر هذا المعتقد على يد بولس الرسول الذي استمرَّ يعمل في تحريف الإنجيل حتى آخر أيام حياته، ومن معتقدات المسيحيين الخاطئة التي تنبع من فلسفة الشرك والكفر والعياذ بالله، حيث يؤمنون أن الله هو ثالثُ ثلاثة وهم: الأب وهو الله تعالى، الابن وهو المسيح عليه السلام، الروح القدس وهي الروح التي حلت في مريم بنت عمران، وبما أن المسيح في نظر المسيحيين إله، إذاً فهو سيقوم بمحاسبة البشر يوم القيامة، وهذا أيضاً من معتقدات المسيحيين الخاطئة النابعة من صميم الشرك والضلال، فلا أحد يحاسب البشر غير الله تعالى، ويؤمنُ النصارى بأنَّ المسيح عليه السلام قد مات مصلوباً على أيدي اليهود، فهم الذين قتلوه وصلبوه، وذلك ليخلص البشرية من أخطائها ويكفر بموته خطايا جميع البشر، فكان فداءً للناس حسب معتقدات المسيحيين الخاطئة ؛ هذا والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.



## Summary

Christianity Is the religion that Jesus Christ , the son of Mary (peace be upon him) has came with, Allah has sent him a reformer and renewer to the religion of the sons of Israel, which was brought by Moses (peace be upon him) after they distorted the Torah and the rules of Allah , Allah almighty has said in Surat Al-Imran: (and he teaches him the book and wisdom and the Torah and the bible) And sent to the sons of Israel a prophet that I have brought you a sign from your Lord, and Allah has sent the Bible which is the holy book in the Christians, but they also distorted after Allah has elevated Jesus (peace be upon him)The beliefs of the Christians when Jesus came to the sons of Israel were true , like the rest of the heavenly religions, the main aim of Christianity was unification and the call to renounce polytheism and call for the worship of Allah the only one , but after the Allah has elevated Jesus This belief was expressed by Paul the Apostle, who continued to distort the bible until the last days of his life, and from the erroneous beliefs of Christians that stem from the philosophy of polytheism and unbelief. They believe that God is the third of three: The Holy Spirit, which is the spirit that was dissolved in Mary, the daughter of Imran Since Christ is a god in the eyes of Christians, then he will punish people on the Day of Judgment, and this is also one of the false Christian beliefs that stem from the core of polytheism and misguidance. No one will ask people and punish them , except Allah. Christians believe that Jesus died by the Jews' hands. Who killed him and crucified him, so as to save humans from their mistakes and to atone for his death the sins of all human beings, he sacrificed himself for people according to the erroneous beliefs of Christians.

### المقدمة:

ترجع أهمية الدراسة إلى موضوعها ، والمعلوم أنّ التوحيد يمثل أساس الديانات الإلهية ، ويمكن إرجاع أهمية الموضوع إلى ما يأتي :

أولاً: الاقتداء بمنهج القرآن والسنة ، والسير على هديهما ، في عرض آراء ومواقف المخالفين والمؤمنين بدعوات الرسل عليهم السلام .

ثانياً: التعرف على تاريخ المسيحية؛ لنعرف إلى أي مدى أثرت أو تأثرت أو انحرفت في رحلتها التاريخية عن الحق الذي أرسل الله به الرسل، فمعرفة ما ، يجعلنا نقف على أصولها العقدية، وشعائرها التعبديّة، وطقوسها الدينية وظهورها في تاريخ الإنسانية ، ويُعطينا فرصة عظيمة لتقويمها والحكم عليها بإنصاف وعدل.

ثالثاً: إن المسلم المطلع على المسيحية وبقية اديان الناس ونحلهم يقف على جمال الإسلام، وعظمة الدين الذي ينتسب إليه، والقرآن الذي يؤمن به، والتشريع الذي يتحاكم إليه، ويُدرك المكانة العظمى لملة الإسلام بين الملل، فالأشياء بضعها تتميز وتتمايز، والضحد يُظهر حسنه الضد .

رابعاً: المحافظة على الهوية الإسلامية بعد الوقوف على محاسن الإسلام، واكتشاف جماله، حينذاك، يحس المسلم بنعمة الإسلام، ويدرك فضل الله عليه بالإيمان؛ ويوم أن يدرك المسلمون قيمة تلك النعمة التي لا تداينها نعمة، اجتهدوا في المحافظة عليها، ولا يستطيع أحد محو هويتهم، أو تهديد وجودهم.

خامساً: القدرة على مجادلة المخالفين والتي هي أحسن كما علمنا ربنا {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} (١)، {وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأَنْزَلَ إِلَيْنَا وَالْهَذَا وَالْهَذَا وَاجِدْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ} (٢).



سادساً: القيام بواجب الدعوة إلى الله تعالى، ذلك لأن مجالات الدعوة تشمل المسلمين وغيرهم، ولا يتحقق ذلك إلا بالتعرف على عقائد المخالفين، ومعرفة طبيعة المجتمعات التي لا تدين بالإسلام.

سابعاً: مواجهة الفرق الضالة المنسوبة إلى الإسلام والقدرة على مواجهتها؛ حيث يتمكن الباحث من رد الأفكار إلى أصولها، والمبادئ إلى منابعها، فلا يقع المسلمون ضحية لأفكار منحرفة، أو مبادئ مستوردة أو ينضمون إلى فرق ترفع راية الإسلام، وهو منها برئ.

وأخيراً: فإن دراسة المسيحية وبقية الملل والنحل تقرر حقيقة راسخة تفيد أن الإنسان كما هو مدني بطبعه أي لا يستطيع أن يعيش معزولاً عن غيره، كما يقرر ذلك علماء الاجتماع، فإن الإنسان - كذلك - متدين بفطرته، لا يستطيع أن يعيش دون دين، أو أن يحيا دون إيمان، بحق أو بباطل، فالدين ضرورة، والإيمان فطرة.

#### منهج الباحث في الدراسة :

يتبع الباحث في دراسته للموضوع (المنهج التحليلي) لموضوع الألوهية في الديانة المسيحية، مستعيناً في ذلك على الكتابات التي تدرس العقائد اللاهوتية التي ألفها علماء هذه الديانة من المحدثين والقدماء، وكذلك مراجعة كتابات المتخصصين من علماء المسلمين ممن كتبوا عن تلك العقائد الخاصة بهذه الديانة؛ لأن الباحث لا بد أن يكون على معرفة جيدة قبل دراسة الموضوع من منظور تحليلي، ولا يفوت الباحث أن يتأكد من أن الموضوع الذي يتناوله بالبحث موضوع لم يكتب فيه من قبل أو لم يتم استيعابه ببحث مفرد، فكثير من الدراسات - للأسف - مكررة ومعادة خاصة في هذا المجال، ولو استطاع الباحث أن يتعلم لغة تمكنه من متابعة كتابات الغربيين في هذا المجال لكان هذا مما يحسب له ومما يساعده على الاتيان بالجديد في هذا المجال.

#### صعوبات الدراسة :

إن من أهم المشكلات التي واجهتها هي فقدان الكثير من المصادر المسيحية، لقلتها أصلاً في المكتبات، وبعد الاستعانة بالله تعالى أولاً ثم بما توافر من مصادر مع استخدام بعض مصادر الإنترنت، والمكتبات الشخصية للأساتذة، والأصدقاء، وهي أن جميع مصادر الفكر اللاهوتي حديثة

نسبياً حيث لم يتسنّ لي الاطلاع على المصادر القديمة للاهوت المسيحي ، باستثناء الكتاب المقدس كونه وثيقة تأريخيه مهمة ومقدسة عند المسيحيين ، وتمت الاستعانة أيضاً بالمصادر الحديثة التي تنقل عن مصادر قديمة نوعاً ما، وإنما غالبيتها من القرون اللاحقة ، ويتناقلها الكتاب المسيحيون أنفسهم ، فقد أتى على المسيحية حين من الزمن كان التوحيد هو السائد بين معتقّيها ، والغالب على كل نحلة سواه من نحلها. وإنك لتري ذلك واضحاً من أن أريوس عندما ظهر مقاوماً فكرة ألوهية المسيح ، ومنازِعاً كنيسة الإسكندرية في ذلك المبدأ الذي كانت تبثه في النفوس عن ألوهية المسيح وتتادي به على رؤوس الأَشْهاد ، بينما كان أتباعه في مصر وفلسطين والقسطنطينية ، (وهذه مواطن المسيحية في ذلك الإبان) أكثر عدداً وأقوى مكانة ، فكثير منهم أساقفة ورؤساء كنائس ، وكل ذلك مع أن قسطنطين الإمبراطور الحاكم بأمره ، والذي كان يشابع فكرة ألوهية المسيح ويناصرها ، ويحميها ويؤيدها ، إذ حمى القائلين أن المسيح فيه ألوهية بحمايته ، ووضعهم تحت ظله ، وأدمهم بالجاه والسلطان. وإذا كان قد أتى حين كان فيه التوحيد هو السائد ، فيصح لنا أن نقسم عصور المسيحية إلى قسمين:

١ . عصر التوحيد: يبدأ عصر التوحيد منذ بعثة نبي الله عيسى عليه السلام إلى انعقاد مجمع نيقية الذي صبغت فيه المسيحية بصبغة الشرك ، إذ الديانة المسيحية ظهرت ببداية قيام المسيح بنشر رسالته في حيث و بدأ خدمته الرسولية و هو في سن الثلاثين ثم رفع إلى السماء و هو في سن الثالثة و الثلاثين، دار جدال كبير حول الروح القدس منبثق فالأرثوذكس يؤمنون بأنه منبثق عن الآب بينما يؤمن الكاثوليك بأن الروح القدس منبثق عن الآب و الإبن معا، تجتمع الطوائف المسيحية بعقيدة الخلاص و التي مفادها بأن الخطيئة تسلت لأدم بكسره للناموس (أي الأوامر الإلهية أو الشريعة) و حيث أن أجرة الخطيئة هي الموت ، ومن ثم كانت هناك ذنائب لتكفير الذنب ، تؤمن المسيحية بأن الله أراد أن يقدم للإنسان هذه المصالحة بينهما من خلال إبنه المسيح (الذي هو بلا خطيئة) وعندما يسفك دمه على الصليب تكون هذه الذبيحة قد قدمت والخطيئة قد رفعت ومن ثم كل من يؤمن بالمسيح كذبيحة كفارية فسوف يتخلص من الخطيئة لأن الإنسان لا يملك أن يخلص نفسه ، ذلك لأنه وبحسب الإيمان المسيحي يتحرر المؤمن من الموت الروحي لأن كل إنسان مستعد للخطيئة هو ميت حتى وإن كان حي فبالنسبة للمسيحيين تبدأ الحياة الحقيقية بالإيمان وقيامه المسيح هي وعد لقيامه المؤمنين العامة في اليوم الأخير ونجعل نهايته الزمن الذي انعقد فيه مجمع نيقية أو ما ولي ذلك الزمن بقليل، إذ غالب التوحيد فكرة ألوهية المسيح رداً غير قصير من الزمن بعد مجمع نيقية

٢- عصر تأليه المسيح : وذلك العصر يبتدئ بعد مجمع نيقية ، وبعد أن استطاع الاباطرة البيزنطيون أن يطمسوا نور التوحيد في وسط المسيحيين ، ويصدوا الموحدين عن نشر دعواهم ، ومن هذا التقسيم ينطلق الباحث في دراسة الفرق النصرانية التي نشأه في عصر التوحيد وما تبعه من عصر الشرك ، معللاً أثر عقيدة التوحيد في مسيرة تلك الفرق وإذن فمن الحق علينا أن نراعي هذا التقسيم عند الكلام في الفرق القديمة عند المسيحية ، فنقسم تلك الفرق إلى قسمين:

- ١- فرق ظهرت في عصر التوحيد ، وربما كان وجود بعضها قبل مجمع نيقية إرهاباً لعهد التثليث .
- ٢- وفرق ظهرت في عصر تأليه المسيح وعصر التثليث ، ونقصد بالفرق القديمة الفرق التي ظهرت قبل عصر النهضة في أوروبا أي قبل القرن الثالث عشر الميلادي ، ونقصد بالفرق الحديثة الفرق التي ظهرت بعد عصر النهضة ، وهي التي ظهرت في عهد الإصلاح الديني ، وما والاها.

ويذهب المسيحيون إلى ربط هذا المصطلح بالسيد المسيح فيرون ان اللاهوت هو : البحث في الذات الإلهية ، واللاهوت المسيحي بالتخصيص ، هو البحث في طبيعة السيد المسيح<sup>(٣)</sup> ويعرف على انه التأمل المنهجي في العقائد الدينية ، والكلمة تستخدم عادة للإشارة إلى دراسة العقيدة المسيحية<sup>(٤)</sup> ، والجدير بالذكر أنّ مفكري أوروبا يقسمون تاريخ العالم على ثلاث أقسام : ما يسمى بالتاريخ القديم ، وتاريخ القرون الوسطى، والتاريخ الحديث منذ القرن السابع عشر، فقد أدى هذا التقسيم : إلى أن يُنظر للشرق كأنه عالم بقي منعزلاً عن تأثير الحضارة اليونانية والرومانية في الزمن القديم ، ثمّ عن الحضارة التي بدأت بنهضة تلك الحضارة القديمة في الأزمنة المتأخرة<sup>(٥)</sup> والله الموفق إلى سواء السبيل.

### المبحث الأول : المسيحية في العهد القديم

المسيحية هي إحدى الديانات الإبراهيمية والديانات التوحيدية<sup>(٦)</sup> والجزر اللغوي لكلمة مسيحية تأتي من كلمة مسيح ومعناها حرفياً المختار أو المعين ، وكلمة " مسيح " في اللغة العبرية هي " ماشيح " من الفعل "مشح" أي "مسح" ومعناها في العهد القديم الممسوح بالدهن المقدس<sup>(٧)</sup>. وقد ورد اسم المسيح في القرآن الكريم احدى عشرة مرة ، فقد ذكر باسم (المسيح ) وحده ثلاث مرات {النساء ١٧٢ ، المائدة ٧٢ ، التوبة ٣٠}

وذكر باسم (المسيح عيسى بن مريم) ثلاث مرات { آل عمران ٤٥ ، النساء ٥٧ و ١٧١ }

وذكر باسم ( المسيح ابن مريم ) خمس مرات { المائدة ١٧ و٧٢ و٧٥ ، التوبة ٣١ } .  
والنصارى هم: أمة المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته عليه السلام وهو المبعوث حقا بعد موسى عليه السلام المبشر به في التوراة (٨) ، قال ابن كثير في تفسير الآية { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ } (٩) سمو النصارى لتناصرهم فيما بينهم ، وقد يقال لهم انصار ايضا كما قال عيسى عليه السلام (مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْخَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ) (١٠) وقيل انهم انما سمو بذلك من اجل انهم نزلوا ارضا يقال لها ناصرة ، قاله قتادة وروي عن ابن عباس ايضا ، والله اعلم (١١) ويخبرنا القران الكريم انهم من اطلق على انفسهم هذا الاسم {وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ} (١٢)

#### المطلب الأول: الفرق التي ظهرت في عصر التوحيد

افترقت النصارى اثنتين وسبعين فرقة<sup>١٣</sup> وكبار فرقهم ثلاثة المالكانية والنسطورية واليعقوبية وانشعبت منها الاليانية والبيلايسية والمقدانوسية والسبالية والبطونوسية والبولية الى سائر الفرق (١٤) طبقاً لرواية الكتاب المقدس فإنه وبعد نشاط علني دام قرابة ثلاث سنوات في فلسطين وضمن بيئة يهودية، صعد يسوع المسيح إلى السماء بعد أن قدّم تعاليمه ومواعظه وأجرى المعجزات وتمم النبؤات، وافتتح العهد الجديد طالباً البشارة إلى كافة أصقاع الأرض، موكلاً الأمر إلى تلامذته، وواعداً بالرجوع. (١٥) يقدم سفر أعمال الرسل، بعض المحطات التاريخية في حياة الجماعة المسيحية الأولى، والتي كانت تعيش مواظبة على الصلاة في حياة مشتركة في كل شيء، [أع ٤٥: ٢] أخذت أعدادها بالنمو والازدياد، حتى امتدت سريعاً إلى خارج بيئتها اليهودية الفلسطينية، فوجدت خلال عشرين عاماً جماعات مسيحية في سوريا وآسيا الصغرى ومصر واليونان وإيطاليا. (١٦) وصدر حوالي عام ٤٩م مرسوم طرد المسيحيين واليهود من روما، في حين انعقد مجمع أورشليم عام ٥٠م للتباحث في علاقة المسيحيين من أصل يهودي، مع المسيحيين من أصل أممي؛ [أع ١٥: ٦] (١٧) وكان أن اتهم نيرون المسيحيين زوراً حسب رأي أغلب المؤرخين، بإشعال حريق روما عام ٦٤م فجرّد حملة اضطهادات عنيفة؛ (١٨) ومع مقتل أو وفاة أغلب الحلقة المقربة من المسيح، ظهرت شخصيات جديدة شكلت الحلقة الأولى من آباء الكنيسة. (١٩) لقد دعت الجماعات المسيحية الأولى نفسها باسم "الغريباء"، إذ

وجدوا أنفسهم في «منفى أرضي» مقابل «الوطن السماوي»،<sup>(٢٠)</sup> وعزفوا عن السياسة أو التجارة أو الفلسفات،<sup>(٢١)</sup> وفي المقابل اهتموا بالفقراء والعجزة والمرضى والعيبد، والإخلاص في الزواج مقارنة بتحلله في المجتمع اليوناني - الروماني<sup>(٢٢)</sup> ، وكان القرن الثاني، موعدًا لاضطهادات كثيرة عرفت باسم الاضطهادات العشرة في الإمبراطورية الرومانية، قضى خلالها وعلى مدى القرن والقرن التالي مئات الآلاف من المسيحيين؛ وأما المسوغات المقدمة للاضطهاد فكانت رفض عبادة الإمبراطور من جهة، والمؤسسة المسيحية النابذة للعالم الوثني وقيمه، والمنغلقة على ذاتها نوعًا ما من جهة ثانية.<sup>(٢٣)</sup>

ومنذ النصف الثاني للقرن الثاني، كانت أسفار العهد الجديد قد جمعت كما يشهد قانون موراتوري، وانتشرت الكنائس في الريف كما في المدن، وأخذت المؤسسات الكنسية، كالأبرشيات تأخذ شكلها المعروف،<sup>(٢٤)</sup> وظهر اللاهوت الدفاعي أي مجموع الكتابات التي تدافع عن العقيدة بوجه خصومها، لاسيما الغنوصية والمانوية.<sup>(٢٥)</sup> وقد استمرت مسيحية القرن الثالث بالنمو، وجذبت مزيدًا من المنضوين تحت لوائها، وأقدم البلاد التي تنصرت بالكامل هي مملكة أرمينيا ومملكة الرها، كما وجدت جماعات مسيحية مزدهرة في الهند والحبشة؛ وعلى الصعيد الفكري فإن المدارس اللاهوتية قد تكاثرت ونبغ منها مدرستي الإسكندرية وأنطاكية،<sup>(٢٦)</sup> وبرزت خطوط تفسير الكتاب المقدس وتصلبت أشكالها، كما تنظمت مؤسسة الرهبنة بعد أن كانت أفرادًا أو مجموعات صغيرة لا منظم لها، بوصفها أفرادًا تخلوا عن العالم المادي وكل ما فيه في سبيل التكريس للدين والإيمان.<sup>(٢٧)</sup> وإن للقرن الثالث عمومًا يرجع أغلب المؤرخين الكنسيين وإن كان قد وجد بعض المؤرخين أقدم طورًا من ذلك؛ أما على الصعيد الاجتماعي فإن الفكرة القائلة بمجيء سريع للمسيح قد تلاشت وأخذت المجتمعات المسيحية تتفتح نحو المشاركة في الحياة الاقتصادية والثقافية، وإن كان بعض الأباطرة أمثال فيليب العربي، قد مالوا نحو المسيحية،<sup>(٢٨)</sup> فإن البعض الآخر قد حاول القضاء عليها بالاضطهاد والتكيل،<sup>(٢٩)</sup> رغم عدم نجاعة الحل المقترح في ضبط انتشار الدين،<sup>(٣٠)</sup> وعمومًا فإن الشهداء في المسيحية يذكرون ثالثًا بعد الأنبياء والرسل بوصفهم شهود الإيمان وناشريه حتى اليوم.<sup>(٣١)</sup>

### المطلب الثاني: دخول الوثنية على التوحيد

انقسم النصارى إلى ثلاثة مذاهب رئيسية: أرثوذكسية وكاثوليكية وبروتستانتية، وهي مذاهب تختلف في أصل الدين وطبيعة المسيح، وهي: هل الله واحد أم ثلاثة. وبداخل كل مذهب وجدت فرق وتعددت هذه الفرق تعدداً كبيراً، بسبب التحريف ودرجاته. ولا شك أن هذا العدد في الفرق هو تحقيق لحديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم، الذي رواه الترمذي<sup>(٣٢)</sup>، والذي بيّن أن اليهود افترقوا على إحدى وسبعين فرقة، والنصارى افترقوا على اثنتين وسبعين فرقة، وجاء في نهايته (وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلى واحدة وهي الجماعة)<sup>(٣٣)</sup> " (٣٤).

من أشهر الفرق النصرانية<sup>(٣٥)</sup>

#### من الفرق القديمة الموحدة:

اليهودية المسيحية: وهي مجموعة بقيت بعد المسيح كوّنت طائفة يهودية تمارس ديانة المعبد، وتحفظ تعاليمها، وكانت علاقة اليهود المسيحيين ببولس في غاية العدا، إذ كان بولس يعتبر معتقدات هذه الفرقة مثل الختان ومراعاة السبت وديانة المعبد، أموراً بالية<sup>(٣٦)</sup>.

١ . فرقة الأبيونية: تؤمن هذه الفرق بجميع شرائع موسى، وأصحابها من أتباع القسيس أبيون، وتعتبر عيسى هو المسيح المنتظر، كان لهذه الفرقة أنجيل خاص، وقد انقرضت بعد القرن الرابع...  
٢ . فرقة السمساطي: كان بطريركا بأنطاكية، وكان قوله التوحيد المجرد الصحيح، وأن عيسى عبد الله ورسوله كأحد الأنبياء عليهم السلام، خلقه الله في بطن مريم من غير ذكر، وإنه إنسان لا إلهية فيه، وكان يقول: لا أدري ما الكلمة، ولا روح القدس، ومن هذا يتبين أن مذهب بولس هذا كان توحيداً خالصاً، وأن عيسى ليس إلا رسولاً من رب العالمين، وإنه كان إذا عرض له البحث في كلمة الله، وروح القدس أمسك عن ذلك، ولم يخض فيه، وتوقف واعتصم بذلك.<sup>(٣٧)</sup>.

٣ . فرقة الأريوسيون: نسبة إلى الأسقف الليبي (أريوس) الذي درس على تلميذ بولس السمساطي وهو (لوقيانوس)، وكان أريوس يعلم بأن الله إله واحد غير مولود، أزلي، أما الابن فليس أزلياً، بل وجد وقت لم يكن الابن فيه موجوداً، وهو خرج من العدم مثل غيره من المخلوقات حسب مشيئة الله، فهو ليس إلهاً، ولا يملك شيئاً من الصفات الإلهية، إلا أن الله منحه مجداً جعله فوق كل الخلائق.

وقد انتشرت الأريوسية انتشاراً عظيماً، وهي التي انعقد مجمع نيقية سنة (٣٢٥) م، بأمر الإمبراطور قسطنطين للنظر فيها وغيرها من المذاهب التي كان يتوزع إليها النصارى في ذلك الوقت<sup>(٣٨)</sup>.

#### من الفرق الشركية القديمة:

١ . فرقة المرقونية:<sup>(٣٩)</sup> أصحاب مرقيون اثبتوا أصلين قديمين متضادين أحدهما النور والثاني الظلمة واثبتوا أصلاً ثالثاً هو المعدل الجامع وهو سبب المزاج فان المتنافرين المتضادين لا يمتزجان الا بجامع وقالوا ان الجامع دون النور في المرتبة وفوق الظلمة وحصل من الاجتماع والامتزاج هذا العالم ومنهم من يقول الامتزاج انما حصل بين الظلمة والمعدل إذ هو أقرب منها فامتزجت به لتطيب به وتلتذ بملاذة فبعث النور إلى العالم الممتزج روحاً مسيحية وهو روح الله وابنه تحننا على المعدل الجامع السليم الواقع في شبكة الظلام الرجيم حتى يخلصه من حبال الشياطين فمن اتبعه فلم يلامس النساء ولم يقرب الزهومات أفلت ونجا ومن خالفه خسر وهلك قالوا وانما أثبتنا المعدل لان النور الذي هو الله تعالى لا يجوز عليه مخالطة الشياطين وأيضاً فان الضدين يتنافران طبعاً ويتمانعان ذاتاً ونفساً فكيف يجوز اجتماعهما وامتزاجهما فلا بد من معدل يكون بمنزلة دون النور وفوق الظلام فيقع الامتزاج منه وهذا على خلاف ما قالته المانوية وان كان ديسان اقدم وانما اخذ ماني منه مذهبه وخالفه في المعدل كالحاكم على الخصمين الجامع بين المتضادين لا يجوز ان يكون طبعه وجوهه من أحد الضدين وهو الله عز وجل الذي لا ضد له ولا ند وحكى محمد بن شبيب عن الديسانية انهم زعموا ان المعدل هو الانسان الحساس الدراك إذ هو ليس بنور محض ولا ظلام محض وحكى عنهم انهم يرون المناكحة وكل ما فيه منفعة لبدنه وروحه حراماً ويحترزون عن ذبح الحيوان لما فيه من الألم.

وهي مقالة أيليان وأشياعه: ومنهم من كان يقول: لم تحمل مريم لتسعة أشهر وإنما مر نور في بطن مريم كما يمر الماء في الميزاب لأن كلمة الله دخلت من أذنها وخرجت من حيث يخرج الولد من ساعتها<sup>(٤٠)</sup>.

٢ . فرقة البربرانية: وهم يُقُولُونَ أَنَّ عِيسَى وَأُمَّهُ إِهَانَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهَذِهِ الْفِرْقَةُ قَدْ بَادَتْ<sup>(٤١)</sup>.

٣ . فرقة التثليث: ومنهم من يزعم أن معنى قولهم أن الإله ثلاثة أقانيم أنها ذات لها حياة ونطق فالحياة هي روح القدس والنطق هو العلم والحكمة والكلمة النطق والعلم والحكمة والكلمة عبارة عن الابن كما يقال الشمس وضياءها وحرها فهو عبارة عن ثلاثة أشياء ترجع إلى أصل واحد (٤٢).

ومن الفرق الشركية النصرانية التي رافقت ظهور الإسلام:

١ . فرقة النسطورية(٤٣) وهم أتباع "نسطور"، نسبة إلى نسطوريوس الذي ولد بسوريا (٣٨٠م - ٤٥١م) .- وقد أصبح نسطور بطرياً على القسطنطينية سنة ٤٢٨م، لمدة أربع سنين إلى أن أعلن مذهبه - الذي تأثر فيه بأستاذه ثيودور المبسوستيائي ت ٤٢٨م - بأن مريم العذراء أم المسيح الإنسان وليست والدة الإله، ولذلك كان إثبات أحدهما الإنسان الذي هو مولود من مريم، وأن هذا الإنسان الذي يقول إنه المسيح بالمحبة متوحد مع ابن الإله، ويقال له: الإله وابن الإله، ليس على الحقيقة ولكن على المجاز ...

٢ . فرقة اليعقوبية:(٤٤) اليعقوبية: تزعم أن اللاهوت والناسوت اتحدا وامتزجا كامتزاج الماء واللبن والخمر، فهما جوهر واحد ، وأقنوم واحد، وطبيعة واحدة، فصار عين الناسوت عين اللاهوت، وأن المصلوب هو عين اللاهوت.

٣ . فرقة الملكانية:(٤٥) وهم القائلون: إن الله عبارة عن ثلاثة أشياء: أب وابن وروح القدس. وإن عيسى إله تام كله، وإنسان تام كله، ليس أحدهما غير الآخر. وإن الإنسان منه هو الذي صلب وقتل، والإله منه لم ينله شيء من ذلك، وأن مريم ولدت الإله والإنسان، وأنهما شيء واحد.

أما الفرق النصرانية المعاصرة:

من أبرز الفرق المعاصرة الكاثوليك (٤٦) وذكروا جان ملنر الكاثوليك في رسالته العاشرة التي كتبها إلى جيمس برون أن مبنى إيمان الكاثوليك ليس كلام الله المكتوب فقط، بل أعم من ذلك مكتوباً أو غير مكتوب، أي الكتب المقدسة والروايات اللسانية على ما تشرح به كنيسة الكاثوليك، فإن أرينيوس بين أن أسهل أمر لطالبي الحق هو أن يتفحصوا الروايات اللسانية؛ لأنه وإن كانت ألسنة الأقوام مختلفة، لكن حقيقة الرواية اللسانية متحدة، والروايات اللسانية المنقولة عن الحواريين جيلاً بعد جيل كلها محفوظة في كنيسة الروم الكاثوليك؛ لأن الحواريين سلموها للناس، والناس سلموها للكنيسة الكاثوليكية.

الأرثوذكس: (٤٧) والكنيسة الأرثوذكسية هي الكنائس المسيحية الشرقية البيزنطية التي انفصلت عن الكنيسة الكاثوليكية على أيام ميخائيل كيرولاس بطريرك القسطنطينية ١٠٥٤ م، وانتشرت في روسيا وبلاد البلقان واليونان ومختلف بلاد الشرق الأدنى حيث تؤلف كنائس مستقلة تحت سلطة بطاركتها (انظر: المنجد في اللغة والأعلام ص ٣٢ قسم الأعلام).

البروتستانت: (٤٨) فرقة من النصرانية احتجوا على الكنيسة الغربية باسم الإنجيل والعقل. وتسمى كنيستهم بالبروتستانتية، حيث يعترضون (Protest) على كل أمر يخالف الكتاب وخلص أنفسهم؛ وتسمى بالإنجيلية أيضاً، حيث يتبعون الإنجيل دون سواه. ويعتقدون أن لكل قادر الحق في فهمه، فالكل متساوون ومسؤولون أمامه. وتؤمن الكنائس البروتستانتية بنفس أصول المعتقدات التي تؤمن بها الكنيسة الكاثوليكية، ولكنها تخالفها في بعض الأمور، ومنها الخضوع لنصوص الكتاب المقدس وحده.

#### المطلب الثالث : ضياع التوحيد وتحريف الكتب

ارتبط ضياع التوحيد في المسيحية بتحريف الإنجيل المنزل على نبي الله عيسى عليه السلام ، إذ شرعنت الأناجيل المحرفة لمفهوم الشرك وأشاعته لدى اتاع الديانة المسيحية .

#### الإنجيل والتحريف:

لم تُكتب الأناجيل بوحى من الروح القدس مثل الكتب القانونية التي قبلتها الكنيسة واعتبرتها كتب مقدّسة، ولو أنها كُتبت بوحى من الروح القدس لخلت من الأساطير والأخطاء والمبالغات والخرافات، ولم تتخذ الكنيسة بأن كثير من هذه الأناجيل حملت أسماء الآباء الرسل مثل إنجيل بطرس وتوما وفيلبس ومتى المنحول ويعقوب.. إلخ..، بينما قبلت الكنيسة إنجيلين من الأناجيل الأربعة القانونية أحدهما كتبه مرقص الرسول والآخر كتبه لوقا الطبيب، وكل منهما ليس من التلاميذ الاثني عشر ، ويقول "الأرشمندريت يوسف دره الحداد": "لم يحفظ المسيحيون سوى الأناجيل الأربعة الشرعية، وشرعيتها تقوم على رسوليّتها، أي مصدرها الرسولي، فهي تتمتع بالعصمة الرسولية.. وعدت الكنيسة ما عداها من "الأناجيل" - وقد قاربت الأربعين - "أناجيل منحوّلة" قد وُضعت على ألسنة الرسل، والرسل منها براء، والدليل الأكبر أن الكنيسة قبلت الإنجيل بحسب مرقص وبحسب لوقا، مع أن واضعيهما ليسا من الرسل، ورفضت في التلاوة الرسمية بالصلاة ما سُمّي: إنجيل بطرس، إنجيل

توما، إنجيل يعقوب، إنجيل الاثني عشر رسولاً، لأنها استتكرت صحتها وأنكرت نسبتها، وتلك الأنجيل المنحولة لا تصح تاريخياً مهما كان فيها من واقعية أحياناً، لأنها ليست رسولية، ولم تقبلها الكنيسة كرسولية<sup>(٩)</sup>.

ويقول "القمص عبد المسيح بسيط: "فقد تأثرت هذه الكتب بالروح الأسطورية النابعة من البيئة الهيلينية (اليونانية) التي كُتبت وانتشرت فيها، فقد ساد بعضها روح أدب الرحلات التي كانت سائدة في القرن الثاني كأعمال توما، وحوى إنجيل الطفولة العربي عدداً من القصص الشرقية، وكانت أغلب الأعمال المنسوبة للرسول من اختراع الروح الهيلينية التي كانت تجد لذتها في الخوارق والكتابات الرومانسية عن الرحلات. كما احتوت هذه الأعمال على تقاليد كثيرة لها أساس تاريخي صحيح، احتفظت بها الجماعات المسيحية، وكتبوا هذه الأعمال الأبوكريفية لتقديم هذه التقاليد بكل تفصيل، ولكن هذه البذور القليلة في الحقيقة تاهت ودُفنت في أكوام من الأساطير"<sup>(١٠)</sup>.

٢. رفضت الكنيسة كتب أبوكريفا، نظراً لما حوته من بدع وهرطقات عرضنا لها من قبل ، ومن هذه البدع :

أ - تعدد الآلهة، فهذه الكتب تنادي بالهين، إله التوراة، وهو كائن ممسوخ من الأسد والأفعى، وله عينان عبارة عن جمرتين من النار، يحيط به قوى الشر والظلام، وهو الذي خلق هذا العالم المادي الشرير، فالمادة شر، والإله الثاني هو الطيب الصالح الذي فدى البشرية.

ب - تخللت هذه الكتب البدع السالبة والنسبوية وغيرهما، وادعت أن العذراء مريم هي الملاك ميخائيل.. إلخ..

ج . انكرت الثالوث القدوس الأب والابن والروح القدس، واعتبرت أن الروح هو الإله الحقيقي الأزلي الأبدى.. إلخ..

د - انكرت التجسد الحقيقي، إذ اعتبرت أن السيد المسيح أخذ له جسداً خيالياً أو شبحياً، فجاء في كتاب "أعمال يوحنا" الغنوسي أن يوحنا ويعقوب كانا في السفينة بالقرب من الشاطئ، وكان يسوع في انتظارهما على الشاطئ، وإذ بشكله يتغير ويتبدل، فيظهر في شكل طفل صغير، ثم رآه يوحنا رجلاً شعره خفيف ولحيته كثيفة، ثم رآه يعقوب فتى في سن المراهقة، وقال يوحنا أنه عندما كان يمد يده ليلمس يسوع كان يشعر أحياناً أنه يلمس جسداً مادياً، وأحياناً أخرى يشعر أنه لا يلمس شيئاً، ولاحظ يوحنا أن السيد المسيح عندما كان يمشي على الأرض لم يكن يترك أثراً لقدميه، وأن عينيه لا ترمشان أبداً، وعندما أسلم يسوع للصلب وهرب التلاميذ، مضى يوحنا إلى كهف يبكي، وإذ ببسوع يتراى له

وقال له: "هناك في الأسفل، أنا مصلوب، وخاصرتي مثقوبة بالرمح، وأتجرع الخل والمرار، ولكني لم أعان بالفعل أيًا من هذه الأمور، وهأنذا معك فاستمع لما أقول"<sup>(١)</sup>.

هـ - أظهرت هذه الكتب يسوع المسيح بأشكال مختلفة، فتارة يظهر في شكل طفل صغير، وتارة في شكل فتى، وتارة في شكل رجل عجوز، مع أن السيد المسيح عاش بالجسد نحو ثلاثة وثلاثين سنة وثلاث، فكيف يظهر كرجل عجوز طاعن في السن؟

و- قالت هذه الكتب المزورة . أن الأرواح خلقت قبل الأجساد، ثم سكنت فيما بعد هذه الأجساد المادية، فكل روح هي سجينه الجسد المادي.

ز - الخلاص في هذه الكتب المزيفة، ليس الإيمان بالمسيح ابن الله الحي، والمعمودية والأعمال الصالحة، إنما جعلت هذه الكتب طريق الخلاص مقتصرًا على المعرفة، فمعرفة الإنسان لنفسه وللعالم المحيط به تقوده للملكوت.

ح - صرّحت هذه الكتب أن القيامة العامة تبدأ هنا على الأرض قبل موت الإنسان.

ط - شوّهت هذه الكتب سر الزيجة المقدّسة، ونظرت للعلاقات الزوجية على أنها دنس وخطية ونجاسة.

وقد خلت كتب أبوكريفا من النعمة وشابتها الحماقات والمتناقضات، فهي من وضع الهرطقة، فقرأ "فوتوريوس" بطريرك القسطنطينية في النصف الثاني من القرن التاسع الميلادي عددًا كبيرًا من هذه الكتب، وسجل تقريره عنها في مؤلفه "ببليوتيكاً" وجاء في "دائرة المعارف الكتابية":

#### فوتوريوس:

أما أكمل وأهم الإشارات إلى الأعمال الأبوكريفية فهي ما جاء بكتابات فوتوريوس بطريرك القسطنطينية في النصف الثاني من القرن التاسع، ففي مؤلفه "ببليوتيكاً" تقرير عن (٢٨٠) كتابًا مختلفًا قرأها في أثناء إرسالته لبغداد، وكان بينها كتاب يُقال عنه تجولات الرسل الذي يشتمل على أعمال بطرس ويوحنا وأندراوس وتوما وبولس ، ومؤلفها جميعًا - كما يعلن الكتاب نفسه بكل وضوح - هو ليوسيوس كارينوس". ولغتها خالية تمامًا من النعمة التي تتميز بها، الأناجيل وكتابات الرسل، فالكتاب غاص بالحماقات والمتناقضات وتعليمه هرطوقي، وبخاصة أنه يعلم بأن المسيح لم يصبح مطلقًا إنسانًا حقيقيًا، وأن المسيح لم يُصلب بل صُلب إنسان آخر مكانه، وأشار إلى تعليم التقشف والمعجزات السخيفة في هذه الأعمال، وإلى الدور الذي لعبه كتاب أعمال يوحنا في صراع معارضي

الأيقونات ، ويختم فوتيوس بالقول: "بالاختصار يحوي هذا الكتاب عشرات الآلاف من الأشياء الصبائية التي لا تُصدّق، السقيمة الخيال، الكاذبة، الحمقاء، المتضاربة، الخالية من التقوى والورع، ولا يجافي الحقيقة كل من ينعته بأنها نبع وأم كل الهراطقات"<sup>(٢)</sup>.

وقديماً وصفها المؤرخ "يوسابيوس القيصري" بأنها كتب سخيصة من وضع الهراطقة، فيقول: "إننا نرى أنفسنا مضطربين لتقديم هذه القائمة لنتمكن من معرفة كل من هذه الأسفار وتلك التي يتحدث عنها الهراطقة تحت اسم الرسل، التي شمل مثلاً أناجيل بطرس وتوما ومتياس وخلافهم، وأعمال أندراوس ويوحنا وسائر الرسل، هذه التي لم يحسب أي واحد من كتّاب الكنيسة أنها تستحق الإشارة إليها في كتاباتهم.

وعلاوة على هذا فإن أسلوب الكتابة يختلف عن أسلوب الرسل، ثم أن تيار التفكير في محتوياتها والقصد منها يختلفان كل الاختلاف عن التعاليم المستقيمة الحقيقية، مما يبين بكل وضوح أنها من مصنوعات الهراطقة. ولهذا فلا يصح وضعها حتى ضمن الأسفار المرفوضة، بل يجب نبذها كلها ككتابات سخيصة ماجنة"<sup>(٣)</sup>.

وقد رفضت الكنيسة كتب أبوكريفا لأنها اعتمدت على تعاليم سرّية، فقال "بتولمايوس" رئيس المدرسة الغنوسية في إيطاليا نحو سنة ١٦٠م في إحدى رسائله: "إننا تلقينا أيضاً تعاليم رسولية عبر سلسلة من المعلمين، تحتوي ملاحق سرّية لمجموعة أقوال يسوع المعروفة" (Btalmæus, Letter to Flora, in : The Other Bible. P 622 – 625).

وتناولت الأناجيل الأربعة القانونية حياة السيد المسيح وأقواله وهو على الأرض بالجسد وقبل صعوده، بينما تناولت بعض كتب أبوكريفا الأحداث كما تصوّرتها بعد قيامة المسيح، فمثلاً بدأ: كتاب يوحنا السري "بوصف حالة الحزن والخوف والإحباط التي انتابت تلاميذ يسوع بعد أن أسلم ليُصلّب، ومضى يوحنا الحبيب منفرداً إلى جبل الزيتون، وإذ بالسماء تتفتح، والدنيا تضيء بنور عجيب ليس له نظير في هذا العالم، والكون قد اهتز، وسمع صوتاً يقول له: "يوحنا، لماذا تشك؟ لا تكن قليل الإيمان. أني معك"، ودار حوار بين يسوع المسيح ويوحنا أوضح له فيها أهم المسائل التي خُفيت عليهم حول أصل الكون والإنسان والشر وطبيعة الخلاص. ويتكرر الموضوع في "إنجيل فيلبس" إذ يلجأ التلاميذ إلى جبل الزيتون فيشع حولهم نور يضيء الجبل وسمعوا صوتاً: "انصتوا، أنا يسوع المسيح، الباقي معكم دوماً" ثم يجري حوار بينهم وبين يسوع المسيح الذي يفضي لهم بأسرار كانت خافية عليهم.. وفي "إنجيل يعقوب" الغنوسي بينما كان التلاميذ جالسون يتذكرون ما قاله المخلص فيحضر المسيح بينهم، فيقترب منهم ويختار بطرس ويعقوب ويختلي بهما وينقل إليهما تعاليمه السريّة"<sup>(٤)</sup>، وفي "إنجيل توما"

الغنوسي فقرة (٥٠) قال يسوع: "إذ سألكم الناس من أين أتيتم؟ قولوا لهم أتينا من النور"، وفي فقرة (١٠٨) قال يسوع: "من يشرب من فمي يصبح مثلي وأنا أكون هو، وسوف تتكشف له الأشياء الخبيثة"<sup>(٥٦)</sup>.

وفي المسيحية لا توجد أمور سرّية، فكل ما علّم به السيد المسيح تلاميذه أوصاهم أن يعلموا به، وأن ينشروا الإنجيل للخليفة كلها ويعلمون جميع الأمم بكل ما أوصاهم به، وعندما كلّم السيد المسيح الشعب بأمثال وفسر هذه الأمثال لتلاميذه، فإن التلاميذ عندما كتبوا سجلوا هذه التفسيرات وأباحوا بكل ما قاله لهم في جلسات خاصة. وقد أوضح بولس الرسول هذا المبدأ المعمول به في الكنيسة عندما قال لقسوس كنيسة أفسس: "كَيْفَ لَمْ أُؤَخَّرْ شَيْئًا مِنَ الْفَوَائِدِ إِلَّا وَأُخْبِرْتُكُمْ وَعَلَّمْتُكُمْ بِهِ جَهْرًا وَفِي كُلِّ بَيْتٍ" (أع ٢٠ : ٢٠).. وإن قلنا أن بالكنيسة أسرار، فنحن لا نقصد على الإطلاق أنها مخفية عن الشعب، لأن الشعب يمارسها مع الإكليروس ويتمتعون بها حيث أنه في كل سر ننال نعمة روحية غير منظورة عن طريق مادة منظورة، فعن طريق مياه المعمودية المقدّسة ننال الميلاد الثاني وتُغسَل جميع خطايانا الجدية والفعلية.. وإن قلنا أن هناك صلوات سرّية في العبادات الليتورجية فالمقصود بها أن يصليها الكاهن بصوت غير مسموع، مقدّمًا فيها توبة عن نفسه وعن الشعب بينما يكون الشعب منشغلًا بصلوات أخرى وألحان رائعة، ولا تمنع الكنيسة أحدًا على الإطلاق من الاطلاع على هذه الصلوات بقصد المعرفة والدراسة، بينما جاء في كتاب "بيان الحقيقية" الغنوسي: "إن طاعة رجال الدين تُسلّم المؤمنين إلى قيادة عمياء تستمد سلطتها من إله العهد القديم، لا من الله الحق، وتربطهم في أيديولوجية سقيمة وطقوس ساذجة، مثل طقس المناولة ذي الطابع السحري، وطقس العماد الذي يدعى ضمان الخلاص لهم. ولكن للخلاص طريق أكثر مشقة عن ذلك، وهو يقوم على معرفة النفس ومعرفة الله في الداخل، وينتهي بالاستنارة التي تليها القيامة الروحية في هذا العالم لا بعد الموت" ( ) (The testimony of truth, in : Nag Hammadi Library, P 406 – 416)<sup>(٥٧)</sup>.

٥. رفضت الكنيسة كتب أبوكريفا لأنها رسمت طريق الخلاص بالمعرفة، فالإنسان ينال الخلاص عن طريق معرفته لنفسه، وتحريروا روحه السجينة داخل جسده، فجاء في "إنجيل توما" الغنوسي فقرة (٣) قال يسوع: "عندما تعرفون أنفسكم عندها يعرفونكم، وتعرفون أنكم أبناء الله الحي. ولكن إن لم تعرفوا أنفسكم أقمتم في قفر، وكنتم الفقير"<sup>(٥٨)</sup>، وفي "إنجيل توما" المنافس قال يسوع لتوما: "تخصّ نفسك لكي تعرف من أنت. وكيف جنّت وما الذي سيؤول إليه. وبما أنك تدعى أخي، ليس من المناسب أن

تبقى في جهل من نفسك. وإني لأعرف أنك قد عرفت، لأنك فهمت بأني أنا معرفة الحقيقة " ( The Book of Thomas the conternder, in : Nag Hammadi Library P. 189 )<sup>(٩)</sup>. وجاء في "رسالة بيومانديريس" : "إن من عرف نفسه حصل على الخير الأسمى، أما من أضلته الرغبات وحب الجسد، فسوف يتيه في ظلمات عالم الحواس وينوق الموت.. أن الله أب للجميع، وهو النور والحياة ومصدر الإنسانية، فإذا عرفت أنك مجبول من النور والحياة، سوف تعود إلى النور والحياة.. على الإنسان الروحاني أن يعرف نفسه" ( Hermes thrismegitus poimandres in, )<sup>(١٠)</sup> W, Barnston, edd. The other bible, P 569 – 574).

٦- رفضت الكنيسة كتب أبوكريفا لأنها اعتبرت القيامة العامة ليست هي قيامة الأجساد في اليوم الأخير، إنما هي اكتشاف الروح لحقيقتها، فالجسد مجرد رداء تخلعه الروح بالموت، ولن يُبعث ثانية بعد موته، وقال يسوع في "إنجيل توما" الغنوسي فقرة (٢٩): "إنني أعجب لتلك الثروة العظيمة (الروح) تقيم في هذا الفقر المدقع (الجسد)"<sup>(١١)</sup> كما قال يسوع أيضاً في "إنجيل توما" الغنوسي فقرة (١١): "هذه السماء ستزول، والتي فوقها ستزول. ولكن الذين هم أموات لن يحيوا، والذين هم أحياء لن يموتوا"<sup>(١٢)</sup>.

٧ - يقول "الأب جورج سابا" عن رفض الكنيسة لكتب أبوكريفا: "من أسباب موقف الكنيسة هذا:

(١) عدم انتماء هذه الكتب إلى الرسل وجماعتهم.  
(٢) اتسامها بصورة عالم غريب "تمتزج فيه الحقيقة والإيمان والتقوى وجمال أسلوب الرواية، بكثير من الهذيان والتطُّل، وقلّة الذوق والاعتزان، والمبالغة".  
(٣) استغلال بعض البدع لبعض هذه الكتب لنشر مبادئها الخاطئة، وأهمها تلك التي تذهب إلى أن جسد المسيح لم يكن مثل جسدنا، بل جسداً ظاهراً لا غير. وأن يسوع، بناء على هذا، لا يمكنه أن يخلصنا بصلبه وموته.

(٤) عدم توافق طريقة عرض هذه الكتب مع الإيمان واللاهوت الكاثوليكي الذي أخذ من القرن الرابع خصوصاً. يجعل العقائد المسيحية في تعابير الزمان الفلسفية (اليونانية).. " (١٣). وبالطبع فأنها لم تتفق واللاهوت الأرثوذكسي الذي استقر في وجداننا منذ القرون الأولى.

٨. رفضت الكنيسة كتب أبوكريفا لأنها لم تكتب في زمن كتابة الأسفار القانونية، ومن المعروف أن الأسفار القانونية للعهد الجديد قد اكتملت مع نهاية القرن الأول الميلادي، كما ذكرنا أيضاً هنا في موقع الأنبا تكلا هيمانوت في مواضع أخرى. بينما كُتبت كتب أبوكريفا خلال الفترة من (١٥٠ - ٤٠٠م). وقال "العلامة تريليان" (١٤٥ - ٢٢٠م) عن هذه الكتب أنها: "لا تمت للرسول أو من خلفه

(خلفائهم) بصلة<sup>(٦٤)</sup>. وأوضح ترتليان أن الذي كتب "أعمال بولس" هو شيخ من آسيا، وعندما أعترف بهذا طُرد من وظيفته (راجع دائرة المعارف الكتابية ج ١ ص ٤٦، ٤٧).

٩. بالرغم من أن كتب أبوكريفا كانت معروفة ومتداولة، لكن الآباء لم يقتبسوا منها ولم يستشهدوا بها، بل رفضوها، فجاء في "دائرة المعارف الكتابية" تحت عنوان "شهادة كُتَّاب الشرق" عن هذه الكتب أنها: "كانت من الهوان بحيث لم يحسب أي كاتب كنسي أنها أهلاً لأن يستشهد بها، فأسلوبها وتعليمها ينمَّان بكل وضوح عن مصدرها الهرطوقي، لدرجة تمنع من وضعها حتى بين الكتب الزائفة، بل رفضوها تماماً باعتبارها سخيفة وشريرة. ويصرح أفرايم (المتوفي سنة ٣٧٣م) بأن أسفار الأعمال التي كتبها الباربدسانتيون لينشروا باسم الرسل ما هدمه الرسل أنفسهم. ويكرّر أبيقانيوس (حوالي ٣٧٥م) الإشارة إلى أسفار أعمال كانت تُستخدم بين الهرطقة. ويعلن أمفيلوكيوس من أيقونية، وكان معاصراً لأبيقانيوس، أن كتابات معينة كانت تنطلق من دوائر الهرطقة وهي "ليست أعمال الرسل، بل روايات شياطين"<sup>(٦٥)</sup>.

كما جاء في "دائرة المعارف الكتابية" أيضاً عن رفض الغرب لهذه الكتب: "

٥. شهادة الغرب: وتكثر الإشارات إلى هذه الأعمال منذ القرن الرابع، فيشهد فيلاستريوس من برسكيا (حوالي ٣٨٧م) بأن الأعمال الأبوكريفية كانت مستخدمة عند المانيين، ويقول أنها وإن كانت لا تليق قراءتها للجمهور، إلا أن القارئ الناضج يمكن أن يستفيد منها. ويشير أوغسطينوس مراراً إلى الأعمال الأبوكريفية بأنها كانت تستخدم عند المانيين ووصمها بأنها من تأليف "ملفقي الخرافات". لقد قبلها المانيون واعتبروها صحيحة، وفي هذا يقول أوغسطينوس: "لو أن الناس الأتقياء المتعلمين الذين عاشوا في زمن مؤلفيها، وكانوا يستطيعون الحكم عليها، وقد أقرأوا بصحتها، لقبَلتها سلطات الكنيسة المقدسة". ويذكر أوغسطينوس أعمال يوحنا وأعمال توما بالاسم، كما أنه يشير إلى أن ليوسبيوس هو مؤلف الأعمال الأبوكريفية. ويذكر تريبيوس من أسترجا، أعمال أندراوس وأعمال يوحنا وأعمال توما وينسبها للمانيين، ويندّد تريبيوس بالتعليم الهرطوقي في أعمال توما عن المعمودية بالزيت عوضاً عن الماء، ويدين هذه الطريقة ويذكر أن ليوسبيوس هو مؤلف أعمال يوحنا. كما أن المرسوم الجلاسياني يدين أعمال أندراوس وتوما وبطرس وفيلبس وينعتها بأنها أبوكريفية. ونفس هذا المرسوم يدين أيضاً "كل الكتب التي كتبها ليوسبيوس تلميذ الشيطان"<sup>(٦٦)</sup>.

الانجيل هو: الكتاب المنزل من عند الله سبحانه، وقد اقر به القران الكريم في آيات منها: أمر الله بالتحاكم إليه كما في قوله: { وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ }<sup>(٦٧)</sup> ، ومنها: وصف القران للإنجيل بأنه كتاب هدى ونور وموعظة للمؤمنين، كما قال تعالى: { وَأَتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ

وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ النُّورِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ} (٦٨) ومنها: بيان القرآن أن العمل بالإنجيل سبب السعادة في الدنيا والآخرة، كما في قوله: { وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ} (٦٩) ، ولم يتوقف الأمر عند ذلك بل أمر الله نبيه محمداً أن يجعل الإنجيل مرجعاً له، كما في قوله: { فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يُقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ} (٧٠) إلى غير ذلك من الآيات التي تصحح الإنجيل وتصدقه.

فأمنت به طائفة قليلة سمو نصارى لنصرتهم نبي الله عيسى - عليه السلام - وكفر به غالبية اليهود وآذوه ، ووشوا به إلى ملك الرومان الذي أمر بقتله مصلوباً ، فجاه الله من كيد اليهود ومكرهم ، بأن رفعه إليه ، كما قال تعالى : { بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا } (٧١).

وكان لعيسى عليه السلام اثني عشر حوارياً وهم الاصفياء والمقربون منه ، فأخذت الجماعة المسيحية بالنمو، (٧٢) وبنتيجة هذا النمو أخذت مراحل السلطة في الكنيسة بالظهور، فعين سبعة شمامسة كمساعدين للرسل؛ (٧٣) لكن حدة الاضطهادات أخذت بالزيادة أيضاً ما اضطرهم للجوء إلى الجليل والسامرة ، (٧٤) ما ساعد في توسع أعداد معتقي المسيحية من خارج القدس، فأخذ فيلبس بنشر التعاليم المسيحية في السامرة ، (٧٥) وحنانيا في دمشق ؛ (٧٦) فبدأت مرحلة جديدة من مراحل النصرانية ، وهي مرحلة الاضطهاد والتشرد، إذ تسلط الرومان - بتحريض من اليهود - على أصحاب عيسى - عليه السلام - فمنهم من قتلوه ، ومنهم من فرّ بدينه مشرداً في كل مكان ، ومع ذلك فقد ظلوا صابرين محتسبين قائمين بواجب الدعوة إلى دين عيسى - عليه السلام - دين التوحيد الخالص قبل أن تعيث به أيدي المحرفين العابثين.

وفي أثناء هذه المرحلة دخل في دين النصارى شقي النصرانية ومبدلها شاول اليهودي - وهذا اسمه العبراني أما اسمه الروماني فهو بولس - ، وكان دخوله في دين النصرانية محل شك وريبة من حواربي عيسى - عليه السلام - وذلك لما كان يدعو إليه من آراء ومذاهب شاذة ، ولما كان عليه قبل تنصره من أذى النصارى النصرانية حكاية تبين سبب ذلك ملخصها أنه بينما كان في طريقه إلى دمشق ليعذب المسيحيين الذين كانوا فيها .. إذ سطع حوله نور من السماء فسقط على الأرض ، وسمع هاتفاً يناديه يقول: ( شاول ، شاول ، شاول ، لم تضطهذي ؟ فقال: من أنت؟ فأجابه الصوت: أنا يسوع الذي تضطهده فقام وهو مرتعد ومتحير : يا رب ماذا تريد أن أفعل ؟ فقال : قم وكرز - ادعوا - بالمسيحية ) (٧٧) ، ويقولون أنه صار بعد ذلك من أنشط دعاة المسيحية وأنه رافق برنابا أحد أنشط أتباع المسيح مدة، ثم اختلف معه خلافاً شديداً وفارقه (٧٨).

ثم أن اربعة من الحواريين اجتمعوا وجمع كل واحد منهم جمعا سماه الانجيل وهم متي و لوقا ومرقص ويوحنا(٧٩) ومن هنا بدء عصر التحريف وبدء بمراحل ثلاثة:

١- مرحلة الكتابة والنسخ : فان الحواريين الاربعة هم من كتب الاناجيل بل بعضها كتبها تلاميذهم وهو واضح من عناوينها ( انجيل متي ولوقا ومرقس ويوحنا ) فهو ليس الانجيل المنزل من عند الله وتلاحظ هناك اختلاف فيما بينها من حيث الحذف والزيادة وقد يكون سهوا من قبل النساخ. يقول القس شنودة : ( ليس بين أيدينا الآن المخطوطات الأصلية ، أي النسخة التي بخط يد كاتب أي سفر من أسفار العهد الجديد والقديم . فهذه المخطوطات ربما تكون قد استهلكت من كثرة الإستعمال ، أو ربما يكون بعضها قد تعرض للإتلاف أو الإخفاء في أزمئة الإضطهاد ، خصوصا وأن بعضها كان مكتوبًا على ورق البردي ، وهو سريع التلف . ولكن قيل أن تختفي هذه المخطوطات نُقلت عنها نسخ كثيرة . لأنه منذ البداية كانت هناك حاجة ماسة لنسخة الأسفار المقدسة لاستخدامها في اجتماعات العبادة في مختلف البلاد . وقد تكاثرت المخطوطات الكتابية على مر السنين ، فصارت تُعد بالآلاف ، وهي محفوظة في المتاحف والمكتبات في متناول العلماء والباحثين). (٨٠) يقول ايضا : ( فأحيانا تحدث الفروق بسبب أخطاء العين ، كأن يخطئ الناسخ في قراءة النص الذي ينقل منه ) كلام الله ( فتسقط منه بعض كلمات أو عبارات ، أو يكرر نساخة بعضها ، أو يحدث تبادل في مواقع الحروف الكلمات مما يؤدي إلى تغيير المعنى ، أو يحدث تبادل في مواقع الكلمات والسطور ) (٨١).

٢- ما ادخل في الانجيل من العقائد الوثنية المنتشرة ذلك الوقت : ويؤكد ذلك المؤرخ المسيحي ( ول ديورانت ) حيث يذكر أن الامميين في بلاد اليونان الذين آمنوا بالمسيح ، ولم يروه ، قد آمنوا به كما آمنوا بالآلهتهم المنفذة ، التي ماتت لتقتدي بموتها بني الانسان ، حيث كانت هذه العقيدة منتشرة منذ زمن بعيد في مصر وآسية الصغرى وبلاد اليونان(٨٢). (ولكى يعطوا المهتدين من الوثنية الى المسيحية شيئا بديلا عن عبادة الأوثان أدخل البابا عبادة التماثيل و بقايا القديسين (جثث الموتى)الى المسيحية ، وحذف الوصية الثانية من شريعة الله (في التوراة) التي تنهى عن صنع التماثيل والصور ، وأقر مجمع نيقيا الثاني سنة ٧٨٧م. هذا النظام الوثني(٨٣) (وشهدت القرون التالية ازدياد الضلالات

التي تأتي من البابا، ولم ينقطع سيلها ، ولاقت تعاليم الفلاسفة الوثنيين قبولا عند المسيحيين، فدخلت في الايمان المسيحي ضلالات جسيمه ، ومن أشدها الاعتقاد بأن القديسين(الموتى) يسمعون الابتهالات ويستجيبون لها ، ومن ثم اخترعوا تمجيد مريم(٨٤)، وهذه عقائد كافرة (هرطقة) ، واستغل البابا هذه العقيدة فاخترع لهم عقيدة المطهر( وهو مكان لتعذيب الموتى المسيحيين على ذنوبهم ) وأرهب به الجماهير الساذجين واخترع لهم صكوك الغفران ، وكل من يدفع للبابا الثمن ينال الغفران الكامل لخطاياها في الماضي والحاضر والمستقبل، مع الخلاص من المطهر، وكل من ينتظم في جيوش البابا لمحاربة المخالفين له يعتقدهم من كل العقوبات بعد موتهم ، مع الوعد بعقوبت ارواح أصدقائهم المحبوسة في لهيب النار.(٨٥)

٣- التحريف عند الترجمة :

ترجم الكتاب المقدس ( العهد القديم والعهد الجديد ) من اللغات الاصلية التي كتب بها وهي ( العبرية واليونانية والآرامية ) الى اللغة الاغريقية واللاتينية والانكليزية و ثم الى العربية وقد حدثت فروقات بين الاناجيل بسبب الترجمة الحرفية فلم يحصل المعنى المرجو من النص الاصيلي . ( وبعض فروق القراءات قد ينتج عن أخطاء الذهن ، كأن يفشل الناسخ في تفسير بعض الإختصارات التي كانت تستخدم كثيرا في المخطوطات ، خصوصا مصطلحات مثل " الله " و " المسيح " التي كانت تكتب بصورة مختصرة بصفة منتظمة . والفروق بين " مَنْ " و " الذي " و " الله " هي مثال ذلك . فقد وردت الآية : " عظيم هو سر التقوى الله ظهر في الجسد " مكتوبة في قراءة أخرى ( لم ينطق بها أي نبي بل هي من أخطأ الذهن ) " عظيم هو سر التقوى الذي أو مَنْ ظهر في الجسد " ... إلخ.(٨٦)



### المطلب الرابع : الفرق القديمة في عهد التثليث

يبدأ عهد التثليث الرسمي بمجمع نيقية وهو: المجمع 'المسكوني' الاول هو أحد المجامع المسكونية السبعة وفق للكنيستين الرومانية و البيزنطية وأحد المجامع المسكونية الأربعة وفق الكنائس الشرقية القبطية والأرمنية والسريانية وليس المجمع الاول على العموم، ذلك أن مجامع كنسية عدة التأمّت في القرون الثلاثة الاولى لأهداف خاصة وفي ظروف طارئة لبحث أمور معنية تهّم الجميع. غير أن ما يميز مجمع 'نيقية' (اسم المدينة التي عُقد فيها المجمع المسكوني الاول) عمّا قبله هو أن المجامع الاولى 'كانت أحداثا أكثر منها مؤسسة'، كما يقول الاب جورج فلورفسكي ، وكان مجمع نيقية قد تم بناء على تعليمات من الامبراطور قسطنطين لدراسة الخلاف لأبين آريوس واتباعه من جهة وبين البطريرك الكسندر واتباعه من جهة اخرى حول الوهية يسوع وهل هو اله ام هو مخلوق ونبي ورسول.

### الدعوة للمجمع:

بدعوة واوامر من الامبراطور قسطنطين لجمع شمل الرعية والتفرغ لحماية الإمبراطورية عُقد في نيقية (وهي العاصمة الثانية لولاية بيشينية وتقع في الشمال الغربي لآسيا الصغرى، وموضعها الآن قرية أسنيك التركية)، ورئيسه اسقف ارتودكسي (ربما يكون: أوسيواس اسقف قرطبة ، او افسافوس اسقف انطاكية)، وأن الامبراطور قسطنطين الكبير حضر افتتاحه.

### إلتام المجمع:

بدأ مجمع نيقية جلساته في ٢٠ مايو ٣٢٥م. حضره حوالي ٣١٨ اسقف معظمهم من الشرق (يعود عدد الاساقفة ال ٣١٨ إلى ما بعد السنة ٣٦٠م) أنكر آريوس ألوهية يسوع فاعتقد بأنه كان هناك وقت لم يكن يسوع موجودا فيه، واعتبره رفيعا بين مخلوقات الله ومن صنّعه، كما أن الروح القدس من صنّع الله ايضًا.

### أعمال وقوانين المجمع:

لقد ظهر القسيس آريوس<sup>٨٧</sup> في القرن الرابع- آريوس ٢٥٦م- ٣٣٦م وقد ولد آريوس (أغلب الظن) في أسبوط لأب اسمه أمو نيوس يعتقد أنه من أصل ليبي أو بربري تتلمذ ودرس الوندانية على يد الشهيد لوقيا نوس الأنطاكي ثم رسم آريوس قسيسا على حي بكواليس بالإسكندرية عام ٣١٣م ، والأريسيين هم القائلين بوندانية الله وان يسوع مخلوق وهو مذهب نصراني امتدادا للحواريين الموحدين بالله امثال برنابا والذين يذكر بولس في رسائله واعمال الرسل انه تشاجر معهم على الانجيل الذي الفه وعرضة عليهم ينكر هذا المذهب ما ذهب اليه البطريرك الكسندر من ألوهية المسيح ويقول بأن الابن الكلمة { المسيح } ليس بالله فهو مخلوق من الله الأب ،مثل باقي اليهود حيث يقولون انهم أبناء الله لذلك فإن علاقته مع الأب هي علاقة بنوة وليست مساواة أو مشاركة في ذات الطبيعة الإلهية ، وعلى هذا فالكلمة ليس أزلي ولكن مخلوق خاضع لله .

ينكر النصارى الموحدون (الأريسيين) ألوهية المسيح ويقولون بأن الابن الكلمة {المسيح} ليس بالله فهو نبي ورسول ومخلوق علاقته مع الأب هي علاقة بنوة مجازية مثل بنوة آدم وسائر الانبياء وان بني إسرائيل كانوا يدعون انفسهم أبناء الله وليست مساواة أو مشاركة في ذات الطبيعة الإلهية ، وعلى هذا فالكلمة ليس أزلي ولكن مخلوق خاضع لله ، ولما كان بعض القساوسة قد قاموا بأحداث تغيير في الايمان بالله الواحد مضاهاة للوثنية التي كانت توجد في الامبراطورية الرومانية فقد حدثت مشاجرات بينهم وبين الموحدين اتباع آريوس وكان الناس يتجادلون في الشوارع : هل من المعقول أن يوجد ابن قبل ولادته ؟ هل يمكن أن يوجد ولد قبل أن يولد ؟ ولم يفهم هؤلاء أن كلمة ابن مجازيه ....كما يعلق المؤرخ الذي لم يذكره حسين كفاي في كتابه مما ازعج الامبراطور قسطنطين<sup>(٨٨)</sup> الذي دعا إلى أول مؤتمر -مجمع مسكوني - في تاريخ المسيحية عام ٣٢٥م وهو مجمع نيقية حيث تمت المناظرة بين آريوس<sup>(٨٩)</sup> واتباعه من القسس المصريين ورؤساء الكنائس بالشام وبين الكسندر رئيس كنيسة الاسكندرية والشماس اثناسيوس واتباعهم وفي حضور الامبراطور الوثي قسطنطين الابن الغير شرعي لعاملة بار الذي لم يكن مسيحيا وانتصر قسطنطين لراي الكسندر بعبادة المسيح وصاغ اثنا يوس القسم الأول من قانون الإيمان المسيحي الذي يقول بألوهية المسيح وتساويه فيها مع الأب ، وأعلنوا حرمان آريوس وجميع أتباعه ، ولكن هذا لم يوقف تواجد الموحدين وانتشار الأريوسية بين مسيحي ذلك الزمان بعد أن استغلت سياسيا فكانت في مصر والشام والعراق وآسيا الصغرى غالبية من

الموحدين الذين يعتقدون بنبوة المسيح وأنه مخلوق مثل باقي الانبياء والرسل، وقد أصبحت الاريوسية او التوحيد سنة ٣٥٩م المذهب الرسمي للإمبراطورية الرومانية وقد ذكر ديورانت المؤرخ الامريكي (٩٠) انه قد تم دس السم لأريوس وقتله من قبل القساوسة مؤلهي يسوع في آسيا الصغرى (٩١).

وفي وقت لاحق نتيجة لاضطهاد كنيسة عابدي المسيح تواجدت اتجاهات عديدة ، فظهر اتجاه يؤمن بصحة نص قانون الإيمان النيقاوي مع التشكيك بمساواة الابن للآب في الجوهر الإلهي ، وسميت هذه الشيعة بأشباه الأريوسيين . وظهر اتجاه آخر يرفض قانون الإيمان بعبادة المسيح رفضا قاطعا على أساس أن طبيعة الابن مختلفة عن تلك التي للآب وأنه ابن معنوي مثل آدم وبرز أيضا اتجاه ثالث يعتقد بأن الروح القدس مولود ايضا مثل يسوع ومن ثم نشأ القسم الثاني من قانون الايمان الكنسي المسيحي بألوهية كل من يسوع المسيح والروح القدس أيضا ، وهكذا تدخلت الآراء الشخصية في تغيير المسيحية العابدة لله خالق كل البشر بما فيهم الانبياء التي كان عليها اتباع المسيح من التلاميذ تلك المسيحية التي اسماها المسيح الذي قال انه جاء ليكمل لا ليهدم ...

في عام ٣٦١م أصبح فالنتس الامبراطور الجديد على العرش الروماني ومع بداية عهده عادت عبادة المسيح المسيحية في الإمبراطورية إلى ما كانت عليه من قبل ، فأعلن أن العقيدة التي أقرها آباء الكنيسة في مجمع نيقية هي العقيدة الرسمية للإمبراطورية كلها ، لاحقا عام ٣٨١م ثبتت الكنيسة مجددا هذه العقيدة في مجمع القسطنطينية ، وطبقا لما ذكره المؤرخ الكاثوليكي الامريكي ويل ديورانت ، فاريوس كان موحدا بالله وعبادة المسيح هي ما تمت على يد الكسندر والامبراطور الوثني قسطنطين في مؤتمر نيقية ٣٢٥م فالوحدانية في النصرانية مثلما كانت في الديانة اليهودية التي كان عليها المسيح وكما ذكر كاتبوا الاناجيل الكنسية ان يسوع قال انه جاء ليكمل لا لينقض وأنه جاء إلى خراف بني إسرائيل الضالة وأنه لم يبلغ الناموس بل كان يهوديا يعمل على اصلاح وازالة الشوائب التي علقت باليهودية مثل تطهير الهيكل من كونه اصبح سوقا وتعديل المادية اليهودية ولم يطلب من أحد عبادته او انه اله وابن اله وقد كان هناك تعبير مجازي منتشر بين اليهود انهم أبناء الله خاصة الانبياء فالوحدانية هي الاصل في ديانة يسوع ابن مريم اما عبادة يسوع وامه بعد ذلك فهي من الابتداع اللاحق في مؤتمر نيقية سنة ٣٢٥م لإرغام الكنائس الاخرى الموحدة على الدخول تحت عباءتها فعبادة يسوع تم انشاؤها في مؤتمر نيقية سنة ٣٢٥م حيث قننته كنيسة الاسكندرية برئاسة الكسندر والشماس اثناسيوس ودعم الامبراطور الوثني قسطنطين الابن غير الشرعي من عاملة بار كما ذكر

ديورانت<sup>(٩٢)</sup> في تاريخه لتلك الفترة رفض بعض آباء الكنيسة هذا المذهب في مواجهة البعض الآخر المنادين بان يسوع مخلوق وليس اله ونشأ خلاف عظيم في مصر وبلاد الشام واسيا الصغرى هدد وحدة الإمبراطورية الرومانية ولذلك دعا الامبراطور الوثني قسطنطين \_ الذي لم يعتنق المسيحية الا على فراش الموت \_ لانعقاد مؤتمر لبحث هذا الخلاف وسمي هذا المؤتمر فيما بعد أول مجمع مسكوني في تاريخ المسيحية وقد انعقد هذا المؤتمر في نيقية عام ٣٢٥م لحل الخلاف في العقيدة بين اريوس واتباعه الذين يؤمنون بوحداية الله وان يسوع مخلوق ونبي ورسول والكسندر واتباعه الذين يرون ان يسوع الها مولودا من الله وانحاز الامبراطور قسطنطين إلى راي البطريرك الكسندر والشماس اثناسيوس حيث ألف الشماس اثناسيوس الجزء الأول من قانون الإيمان الذي يقول بألوهية المسيح وتساويه فيها مع الآب ، وأعلنوا حرمان وشلح البطريرك أريوس وجميع أتباعه من القساوسة الذين ايده علنا ، ولكن هذا لم يوقف انتشار الآريوسية بين المصريين في ذلك الزمان بعد أن استغلت سياسيا فانتشرت في مصر والشام و العراق و آسيا الصغرى ، وقد شهد عام ٣٣٧م بعد ولاية الامبراطور قسطنطس ابن الامبراطور قسطنطين ظهور الآريوسيين على غيرهم حيث كان يميل الامبراطور إلى مذهبهم بتأثير من بطريك القسطنطينية الذي كان يخفي اعتقاده بعدم الوهية يسوع وانه نبي ورسول وتم عزل البطريرك اثناسيوس مؤلف نشيد تأليه يسوع بمؤتمر نيقية وتوطدت الآريوسية حتى أصبحت سنة ٣٥٩م المذهب الرسمي للإمبراطورية الرومانية وفي وقت لاحق ظهرت اتجاهات عديدة ، فظهر اتجاه يؤمن بصحة نص قانون الإيمان الكنسي الذي الفه اثناسيوس مع التشكيك بمساواة الابن للآب في الجوهر الإلهي ، وسميت هذه الشيعة بأشباه الآريوسيين . وظهر اتجاه آخر يرفض قانون الإيمان النيقاوي الذي الفه اثناسيوس رفضا قاطعا على أساس أن طبيعة الابن مختلفة عن تلك التي للآب ، وبرز أيضا اتجاه ثالث يعتقد بأن الروح القدس هو خليفة ثانوية أيضا. في عام ٣٦١م أصبح فالنتس الامبراطور الجديد على العرش الروماني ومع بداية عهده عادت طريقة عبادة يسوع التي اسسها اثناسيوس إلى المسيحية في الإمبراطورية إلى ما كانت عليه من قبل ، فأعلن أن العقيدة التي أعتمدها الامبراطور الوثني قسطنطين في مجمع نيقية هي العقيدة الرسمية للإمبراطورية كلها ، وفي مجمع القسطنطينية لاحقا عام ٣٨١م ثبتت الكنيسة مجددا هذه العقيدة المؤلهة ليسوع. ولقد حارب البطاركة في مصر بكل شدة عقيدة التوحيد فوجد في كتاب تاريخ الكنيسة القبطية للقس منسى يوحنا يذكر انه في منتصف القرن الخامس الميلادي أن البابا الرابع والعشرين الانبا كيرلس الكبير <sup>(٩٣)</sup> لم يتوان في الوقوف بصلابه لمحاربة الآريوسية وعقيدتها بعدم ألوهية يسوع وان يسوع نبي ورسول وتسميها الكنيسة بدعة أريوس ويذكر حسين كفاي <sup>(٩٤)</sup> نقلا عن صاحب

كتاب تاريخ الكنيسة القبطية القس منسى يوحنا أن جامعة الإسكندرية كان بها علماء الدين يدرسون العلوم الفلسفية والتجريبية وكانوا يتبادلون مع غيرهم المعلومات والفلسفة الإغريقية وتوصلوا إلى انه يجب الإبقاء على الديانة المسيحية ضمن الفلسفة الإغريقية وهذا ما دفع بالديانة المسيحية إلى منعطف اقتران الدين بالفلسفة وهياً لها ظروف الخلاف والاختلاف وحاد بها عن عقيدة الفطرة والايمان بالوحدانية بعيدا عن الفلسفة الوثنية لقد قاسى الموحدون اصحاب المذهب الأريوسى مثلهم مثل اليعاقبة وسائر المخالفين لمذهب الامبراطور من التعذيب والمذابح والمطاردة وحرق كتبهم ، حتى جاء الاسلام في الشرق فرفع عنهم المظالم ، ولذلك انتشر الاسلام بينهم في الشام ومصر وفلسطين وغيرها ، انتشر بالإقناع. يذكر حسين كفافى<sup>(٩٥)</sup> أن عمرو ابن العاص حينما حضر إلى مصر لأول مره قبل اسلامه ذكر له احد الشماسين أن المصريين متفرقين نحلا ومذاهب : منهم من يعمل لحساب الامبراطور ومنهم مازال على ديانة قدماء المصريين (ديانة الاباء) ومنهم من يتطلع إلى الدين الجديد الاسلام ومنهم مؤيد لكنيسة انطاكيه ومنهم من يؤيدون كنيسة الإسكندرية ومنهم من يتبع الكنيسة الرومانية في روما ومن المصريين من يتبع كنيسة القسطنطينية الملكانية (مذهب الطبيعتين ) حيث سلطان القيصر هرقل وان كل هؤلاء من الاغنياء الرومان أما الفقراء المصريين فمنهم من يعيشون على الاساطير ومنهم من يعيش على ذكر الله الواحد من الأريوسيين مع وجود القصص والاساطير عن المذابح والاضطهاد والمطاردة وايضا وجد عمرو ابن العاص ان اليهود في مصر يسيطرون على الاقتصاد في الإسكندرية ويتحكمون في التجارة بأموالهم وذهبهم ومجوهراتهم وانهم ايضا يحيكون المؤامرات والدسائس ويستعملون الخديعة وباختصار لم تستطع قرارات مؤتمر نيقية سنة ٣٢٥م أو مؤتمر القسطنطينية سنة ٣٨١م بتأليه يسوع ابن مريم والتثليث أو اضطهاد الأباطرة والبطاركة مثل كيرلس الكبير أن تقضى على التوحيد (الأريوسية) الذى اعتنقه الكثير من المصريين وكان منتشرا أيضا في بلاد الشام وفلسطين وآسيا الصغرى وظلت عقيدة لهم ولابنائهم في القرون الثلاثة التالية لمؤتمر نيقية حتى الفتح الإسلامي للشام ولمصر فدخلوا فى دين الله افواجا حيث وجدوا التوحيد الذى كانوا عليه هم وآبائهم حتى جاء عمرو ابن العاص وهذا هو تفسير انتشار الاسلام في مصر بان المصريين كانوا موحدين في جملتهم متبعين عقيدة آريوس في توحيده وان يسوع نبي ورسول ومخلوق.

إذن فكرة ألوهية المسيح أصبحت رسمية ٣٠٠ سنة بعد المسيح، والمسيح لم يقل أنا هو الله وكانت فرق أخرى لا تؤمن بألوهية المسيح في ذلك العهد وذكها الإمبراطور قسطنطين لكي يحافظ على استقرار دولته. و الغريب في الأمر أن قسطنطين تراجع عن فكرة التثليث و ألوهية المسيح فرجع إلى دين

الطائفة الأولى التي لا تؤله المسيح. كل الديانات الكبرى الموحدة لم تخضع للتصويت بل للمنطق و معجزات أدت بالناس للإيمان بالله إلا المثلثين المسحيين الذين سوندوا من طرف الوثنيون الرومانيون.

### المبحث الثاني: المسيحية في العصر الحديث

يتناول المبحث الثاني التعريف المسيحية في العصر الحديث من جهة البحث للمنكرين في ألوهية السيد المسيح في العصر الحديث فضلا عن التعريف بالاناجيل المعترف بها في الوقت الحاضر .

#### المطلب الاول : المنكرون لألوهية السيد المسيح في العصر الحديث

كانت للسيد المسيح عيسى ابن آيات ظاهرة وبنات زاهرة ودلائل باهرة مثل احياء الموتى وبراء الأكمه والأبرص ونفس وجوده وفطرته آية كاملة على صدقه وذلك حصوله على غير نطفة سابقة ونطفة البين من غير تعليم سالف (٩٦). وقد ذكر اسم (عيسى) عليه السلام في القران ، وكما جاء في لسان العرب " عيسى اسم عبرانيّ أو سُرياني، والجمع العيسون ". فعيسى هو عيشو بالأرامية العراقية وأيسو في اليونانية ويسوع في العربية ويشوع في العبرية والسريانية ومعناه الأصلي الله يخلص، أو الله المخلص . كما كان اسم يسوع ، ويبدو أن البعض كان ينطقه " عيسى "، ومن ثم نطق بالعربية أيضاً عيسى أو العكس والاسم " يسوع " (الذي تكرر في العهد الجديد ٩١٥ مرة) في أصله العبري هو " يشوع " الذي هو أيضاً تصغير " يهوشع وهو في أصله العبري مكون من مقطعين ، من كلمتين مندمجتين هما " يهوه " الكائن الدائم الوجود الواجب الوجود وعلّة كل وجود و " شُع " وهو فعل عبري بمعنى " يخلص " ، فيسوع يعني " المخلص "؛ " يهوه المخلص " أو " يهوه يخلص " أي الله المخلص فنقل الاسم في الإنجليزية Jesus وفي الفرنسية Jesus (٩٧). نشأ يسوع في بيئة يهودية مغلقة تنتظر قدوم الماشيح، وقبيل البدء بنشاطه اعتمد على يد يوحنا المعمدان، (٩٨) حوالي عام ٢٧ وكان عمره ثلاثين عاماً تقريباً (٩٩) ؛ وجميع الأنبياء بلاغ وحيهم أربعون سنة وقد أوحى الله تعالى اليه انطلاقاً في المهدي وأوحى اليه ابلاغاً عند الثلاثين وكانت مدة دعوته ثلاث سنين وثلاثة اشهر وثلاثة أيام (١٠٠) ، وقد انطلق في تبشيره من دعوة المعمدان ذاتها الداعية إلى التوبة (١٠١) وجاء عيسى عليه السلام بعقيدة التوحيد ومصداقاً للتوراة ، قال تعالى: ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيَّنَّ يَدِيهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيَّنَّ يَدِيهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (١٠٢). تركزت تعاليم يسوع بشكل أساسي في أهمية ترك أمور الجسد والاهتمام بأمور الروح،

وشجب بنوع خاص مظاهر الكبرياء والتفاخر البشري، وحلل بعض محرمات الشريعة اليهودية وجعل بعضها الآخر أكثر قساوة كالطلاق، وركز أيضًا على دور الإيمان في نيل الخلاص، وعلى أهمية المحبة<sup>(١٠٣)</sup>.

### المطلب الثاني: الأناجيل المعترف بها لدى المسيحيون

يقول "دكتور موريس بوكاي"<sup>١٠٤</sup>: "في تلك العصور المسيحية الأولى كان هناك تداول كثير من الكتابات عن المسيح، غير أنه لم يُعتدَّ بها ككتابات جديرة بصفة الصحة، كما أوصت الكنيسة بإخفائها ومن هنا جاء اسم الأناجيل المزورة Apocryphes.. هناك نصوص أخرى قد أُستبعدت بشكل أكثر عنفاً ولم يتبقَّ منها إلا بعض أجزاء. ولأنها كانت تعتبر ناقلة للخطأ العام فقد أُخفيت عن أنظار المؤمنين. برغم ذلك فهناك من المؤلفات، مثل أناجيل الناصريين وأناجيل العبرانيين وأناجيل المصريين التي عُرفت بفضل تنويهات آباء الكنيسة ما كان يشبه عن قرب الأناجيل المعترف بها كنسياً. ونفس الأمر ينطبق على إنجيل توما وإنجيل برنابا"<sup>(١٠٥)</sup>.

ويقول "السيد سلامة غنمي": "وأمام وفرة الروايات عن المسيح وكثرتها قادت المجامع الكنسية إجراءات متباعدة لاستبعاد الكثير من المؤلفات الأنجيلية. وربما كان ما حذف (١٠٠) إنجيل. قد احتفظ فقط بأربعة من الأناجيل لتدخل في قائمة رسمية من كتابات العهد الجديد"<sup>(١٠٦)</sup>. وأورد ذات المؤلف أسماء ١٤٤ سفرًا من أسفار أبو كريفا<sup>(١٠٧)</sup>، ويقول "علاء أبو بكر": "هل تعلم أنه كان هناك العديد من الأناجيل التي عدّها البعض مائة إنجيل، وعدّها البعض بضعة وسبعين، والتي انتقى منها مجمع نيقية أربعة فقط، وأعتبر الباقي غير قانوني، وأمر بأحرقه، وتكفير واضطهاد من يملك نسخة منهم أو يقرأها"<sup>(١٠٨)</sup> ذكر أسماء ١١٩ سفرًا رفضتهم الكنيسة<sup>(١٠٩)</sup>، ويقول "دكتور محمد توفيق صدقي": "إن هذه الأناجيل الأربعة ما كانت معروفة إلا في أواخر القرن الثاني، وكان هناك كتب أخرى كثيرة يستشهد بها المؤلفون غير هذه الأناجيل كمذكرات الرسل المذكورة سابقاً وإنجيل العبرانيين وإنجيل الأبوينيين والأناجيل المنسوبة إلى بطرس وتوما والاثني عشر وبرنابا ونيقوديموس وغيرها كثير، وبعد ذلك صارت تشتهر الأناجيل الأربعة شيئاً فشيئاً حتى جعلت هي القانونية ورفض غيرها الذي ضاع أكثره وأعدموه تدريجياً"<sup>(١١٠)</sup>،

ويرى البعض أن الأناجيل الأربعة القانونية تقدم وجهًا واحدًا للسيد المسيح، ولاستكمال الصورة ورؤية الوجه الآخر لا بد من الرجوع إلى الأناجيل الغنوسية التي تم اكتشافها في نجع حمادي أو الابوكريفا<sup>(١١)</sup>.

### الخاتمة:

وهكذا نصل إلى خاتمتنا فيرى الباحث من خلال هذا البحث الذي أبحر فيه في نصوص الكتاب المقدس، متوصلا فيها إلى نتائج أبرزها :

١ . تعدد الأناجيل التي أخذت بها فرق مسيحية وآمنت بصحتها، واستمر الوضع على ما هو عليه إلى أن اختيرت الأناجيل الأربعة الحالية في مؤتمر نيقية عام ٣٢٥م على أنها الأسفار الوحيدة المعتمدة وألغي ما عداها بل صودر وأحرق لأنها فقط خالفت الآراء التي تبناها المجمع بسيف الإمبراطور قسطنطين.

٢ . إن اختيار الأسفار الأربعة دون غيرها إنما مردّه لمصالح وأهواء، ولم يكن أبداً بسبب أنها موثقة أو صحيحة أو ذات سند صحيح متصل بعيسى أو لأن النصارى كلهم أو جلهم قد أقروها. ومن يدري ربما كان من بين الأسفار التي صودرت أو أحرقت إنجيل سيدنا عيسى أو إنجيل آخر يدنو منه.

٣ . أسفار العهد الجديد كافة كتبت بعد عيسى بزمن، وليس بينها وبين عيسى سند. ومؤلفوها إنما اعتمدوا على الأقاويل ووعلى ذاكرة من حولهم بعد وقوع الأحداث بسنين لأنهم لم يشهدوها بأنفسهم. والسبب الرئيس في فقد السند هو الاضطهاد المرير الذي وقع على المسيحيين منذ رفع عيسى حتى أوائل القرن الرابع الميلادي.

٤ . كان الاضطهاد يجري على أيدي حكام الإمبراطورية الرومانية (نيرون، تراجان، ديكوس، دقلديانوس). فقد ذاق المسيحيون في تلك الفترة جميع ألوان العذاب وأشكاله: قُتل منهم أعداد من الكثرة بمكان، سجن أساقفتهم وورعاتهم، أحرقت كتبهم، هدمت كنائسهم. إلخ وإن جلّ ما تعرضوا له يحمل وزره اليهودُ الخبثاء الذين كادوا لهم كيّداً ومزقوهم شر ممزق.

٥ . إن أسفار العهد الجديد تقدم تاريخًا ناقصًا ومشوهًا للمسيح عليه السلام، وقد تبين للعلماء والباحثين بالأدلة والبراهين وجود أغلاط وأخطاء وتناقضات كثيرة [٢١]. أضف إلى هذا الاختلاف الواضح والعميق حول مؤلفي الأسفار ومترجميها وتاريخ كتابتها [٢٢] وهذا كله إنما يعضد بقوة الإسلام في اعتقاد أن كتب العهد الجديد - وكذا القديم - قد حرفت وبدلت وأضيف إليها وحذف منها [٢٣] ولذلك لا يصح الاعتقاد بأي من هذه الكتب على أنها من عند الله.

٦ . أن المسيح عليه السلام، كان نبياً من أعظم أنبياء الله، وأنه عليه السلام لم يدع ربوبية ولا ألوهية، ولم يستكف عن عبادة ربه والدعوة إليها طرفة عين.

٧ . وثبت لدينا أن كل ما تدعيه النصارى من أدلة ألوهيته سراب يدحضه القليل من التأمل في نصوص الكتاب المقدس، والذي أثبت لنا بشرية المسيح ونبوته صلى الله عليه وسلم ، كما عرفنا ومن خلال النصوص المصدر الذي استقى منه بولس هذا المعتقد الوثني،

٨ . أراد بولس من خلاله النيل من دين المسيح بتحريفه وجعله ديناً وثنياً، وابتعد به عن تعاليم المسيح وتلاميذه، لتظهر المسيحية بثوبها الجديد الذي نسجه بولس، وليختفي التلاميذ والحواريون في أتون الاضطهاد الرومانية، في انتظار بزوغ الفجر الجديد والعهد الأخير، المتمثل في الإسلام ونبيه العظيم، محمد صلى الله عليه وسلم.

قال تعالى: (وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ (٦) وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٧) يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (٨) هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ(٩)(١١)

٩ . وأخيراً أحمد الله تعالى وأشكره أن أعانني على إتمام هذا البحث وإخراجه بهذه الصورة التي أرجو أن أكون قد وفقت بها في عرضه، وبيان أهم جوانبه على الوجه المطلوب، ولا شك أن الإنسان معرض للخطأ في عمله والكمال لله وحده.

وإنني أعترف هنا بالتقصير، فإن كان ما ذكرته في بحثي هذا وما عرضته فيه حقاً وصواباً فهذا فضل الله وحده وله الحمد والشكر أولاً وآخراً، وما كان فيه من خطأ وزلل فهو مني ومن الشيطان، وأستغفر الله وأتوب إليه من ذلك.

اللهم اهدنا لما اختلفنا فيه من الحق يا ذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

### ثبت المصادر

#### القرآن الكريم.

#### الحديث الشريف.

١. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ. مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ).
٢. شرح سنن الترمذي. محمد بن عيسى بن سورة، أبو عيسى الترمذي (ت: ٢٧٩هـ).
٣. أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت: ٢٧٥هـ). المحقق: شعيب الأرنؤوط - مَحْمَد كامل قره بللي.
٤. السنة. أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المروزي (ت: ٢٩٤هـ). المحقق: سالم أحمد السلفي.
٥. ابن حزم، الفصل في الملل والأهواء والنحل / أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: ٤٥٦هـ). الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة.
٦. أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (ت: ٥٤٨هـ)، الملل والنحل: لمؤلف: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (ت: ٥٤٨هـ). الناشر: مؤسسة الحلبي.
٧. أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت: ٢٧٥هـ). الكتاب: الحديث والمحدثون. محمد محمد أبو زهو رحمه الله. الناشر: دار الفكر العربي. الطبعة: القاهرة في ٢ من جمادى الثانية ١٣٧٨هـ. عدد الأجزاء: ١.
٨. أبو كريفا: العهد الجديد/ كيف كتبت ولماذا رفضتها الكنيسة؟ / الجزء الاول - الكتاب المسماة بانجيل الطفولة والالام. القمص عبد المسيح بسيط أبو الخير. الناشر: مكتبة المحبة. النوع رقي غلاف عادي. حجم. ١٧×٢٤، عدد الصفحات: ٢٠٠ صفحة الطبعة: ١ مجلدات: ١. اللغة عربي.
٩. الأرشمنديريت يوسف دره الحداد. مصادر الوحي الإنجيلي - الدفاع عن المسيحية - في الإنجيل بحسب متى.
١٠. إريك كاوفمان. الدكتور عمرو دراج. نيوزويك العربية، عدد ١٦ تشرين ثاني ٢٠٠٦، تقرير عودة الإيمان.
١١. أسد رستم، الدكتور المؤرخ. معجم المجمع الفاتيكانى المسكونى الثاني.
١٢. By: عبده خليفة المطران. Material type: materialTypeLabelBoo.
١٣. Publisher: بيروت - لبنان منشورات المطبعة الكاثوليكية ١٩٨١.



DDC classification: 280 (Subject(s): المجمع الفاتيكاني الثاني-وثائق وأحداث 448: Description ص.)

Scope and content: فهرست

- ١٤ - أمجد بشارة. لمحة عن الحياة الرهبانية، الدعوة الرهبانية، ١٨ ديسمبر ٢٠١٢. مار مارون الراهب السرياني. محطات مارونية من تاريخ لبنان
- ١٥- البابا فرنسيس. التعليم المسيحي - الجزء الثاني، ص. ١٢٠. الله يسير مع شعبه.
- ١٦ بارتولد: تاريخ الحضارة الإسلامية. تاريخ النشر: ٢٠١٢/٠١/٠١ م. صفحة الطبعة: ١.
- ١٧ بولس- استشهاد القديس بولس وإرثه - تعليم ٤ فبراير (شباط) ٢٠٠٩ م.
- ١٨ تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم ابو العباس الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ) ، التسعينية / دراسة وتحقيق: الدكتور محمد بن إبراهيم العجلان الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية. الطبعة: ١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- ٢٠ جورج رحمة. الكنيسة الكاثوليكية والبدع. الكتاب: الهرطقة في المسيحية، تاريخ البدع والفرق الدينية المسيحية. ج. ويتلر. ترجمة: جمال سالم. الناشر: دار التتوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت. الطبعة: ١/ ٢٠٠٧
- ٢١ جورج سابا - ط ١ عام ١٩٨٧م- منشورات المكتبة البوليسية. على عتبة الكتاب المقدس.
- ٢٢ جورج فلورفسكي، الأب. من هم آباء الكنيسة؟، الموسوعة العربية المسيحية، ١٨ ديسمبر ٢٠١٢. تأليف: اسد رستم تاريخ النشر: ١٩٨٣/٠١/٠١. النوع: ورقي غلاف عادي، صفحة الطبعة: ١.
- ٢٣ جورج مينوا مؤلف الكتاب. الكنيسة والعلم، ص. ٨٦ موريس سارتر. سوريا في العصور الكلاسيكية
- ٢٤ جوزيف ممدوح. مقدمة عن التقويم القبطي، الأنبا تكلا، ١٨ ديسمبر ٢٠١٢.
- ٢٥ جيرالد اوكلنز اليسوعي. التفسير التطبيقي، تاريخ النشر: ١٩٩٨/٠١/٠١ الناشر: دار الكتاب المقدس، النوع: ورقي غلاف فني، صفحة الطبعة: ١
- ٢٦ حسين كفاي. المسيحية والاسلام في مصر مكتبة الأسرة.
- ٢٧ رزق الله بن يوسف بن عبد المسيح بن يعقوب شيخو (ت: ١٣٤٦هـ). النصرانية وأدائها بين عرب الجاهلية.
- ٢٨ رمضان مصطفى الدسوقي حسنين (ت: ١٤٣٣هـ) جهود علماء المسلمين في نقد الكتاب المقدس من القرن الثامن الهجري إلى العصر الحاضر «عرض ونقد» رسالة دكتوراه مقدمة لقسم الدعوة والثقافة الإسلامية بكلية أصول الدين والدعوة - جامعة الأزهر - فرع المنصورة (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م) .
- ٢٩ سعود بن عبد العزيز الخلف. الكتاب: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية. الناشر: مكتبة أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية. الطبعة: ٤، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م. عدد الأجزاء: ١
- ٣٠ سلامة غنمي. التوراة والأنجيل بين التناقض والأساطير. تأليف: سيد سلامه غنمي تاريخ النشر: ٢٠٠٠/٠١/٠١. دار الأحمدية للنشر، الطبعة: ١ .
- ٣١ سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين (ت: ٧١٦هـ). الكتاب: الانتصارات الإسلامية في كشف شبه النصرانية. المحقق: سالم بن محمد القرني. الناشر: مكتبة العبيكان - الرياض. الطبعة: ١، ١٤١٩هـ.
- ٣٢ شارل سنيو بوس. انظر تاريخ الحضارة المجلد الثالث، الكتاب الخامس، الفصل الثامن والعشرون، الفصل الأول. تاريخ حضارات العالم
- ٣٣ شارل سنيوبوس. الناشر: الدار العالمية للكتب والنشر. الطبعة: ١. ٢٠١٢م. الترجمة: محمد كرد علي.
- ٣٤ شنودة ماهر اسحاق. مخطوطات الكتاب المقدس. الكتاب المقدس - الطبعة البيروتية عربي - الكتاب المقدس الدراسي - العهد الجديد الطبعة اليسوعية ١٩٩١م. ٢- أطلس الكتاب المقدس وتاريخ المسيحية - توزيع جمعية الكتاب المقدس. ١٠. قداسة المتنيح البابا شنودة الثالث - مقدمة بسيطة للأنجيل الأربعة. ٢٥ - القمص عبد المسيح بسيط أبو الخير - مخطوطات العهد الجديد - والنص الأصلي ...

- ٣٥ الصابوني. مختصر تفسير ابن كثير. (اختصار وتحقيق) محمد علي الصابوني. الناشر: دار القرآن الكريم، بيروت - لبنان. الطبعة: السابعة، ١٤٠٢هـ - ١٩٨١م.
- ٣٦ صالح بن الحسين الجعفري أبو اليقاء الهاشمي (ت: ٦٦٨هـ). الكتاب: تخجيل من حرف التوراة والإنجيل. المحقق: محمود عبد الرحمن قدح الناشر: مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
- ٣٧ صموئيل حبيب ، د. القس فايز فارس. القس منيس عبد النور ، جوزيف صابر ، وليم وهبة بباوي. دار الثقافة- دائرة المعارف الكتابية
- ٣٨ عبد المسيح بسيط - أورده القمص عبد المسيح بسيط ، أبوكريفا العهد الجديد. قانون الإيمان. أبوكريفا. التفسير. السبعينية. الترجمات. مخطوطات. فيتس لاتينا. مخطوطات البحر الميت. الإنجيل الرباعي. مسيحية العهد الجديد (يونانية كوينه: Καινή Διαθήκη) هو الجزء الثاني من الكتاب المقدس لدى المسيحيين ٥ لغة العهد الجديد؛ ٦ تاريخ التأليف؛ ٧ النسخ (الترجمات) المبكرة ٧.١ النسخ السريانية. الطبعة: ٢.
- ٣٤ عبد الوهاب المسيري ، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، (م-١) ، (ج-٢) ، دار الشروق ، (ط١) ، القاهرة ، مصر ، ٢٠٠٤م .
- ٣٩ عبدالله البدر. جامعة الملك سعود- كلية التربية. هذا التقسيم مستفاد من بحث "فرق النصارى وأثر التحريف على تفرقهم. كلية التربية.
- ٤٠ علاء ابو بكر. البهريز في الكلام اللي يغيظ تاريخ النشر: ٢٠٠٦/٠١/٠١م، صفحة الطبعة: ١ .
- ٤١ عوض سمعان. عنوان الكتاب: الله ﷻ واحد أم ثلاثة؟ المؤلف: منقذ بن محمود السقار. حالة الفهرسة: غير مفهرس. الناشر: دار الإسلام للنشر والتوزيع. سنة النشر: ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م. رقم الطبعة: ١.
- ٤٢ فائز عزيز أسعد ، مجلة الفكر المسيحي ، العدد ٣٨٥-٣٨٦ ، السنة التاسعة والثلاثون ، أيار- حزيران ، ٢٠٠٣م .
- ٤٣ فراس السواح. الوجه الآخر للمسيح. الوجه الآخر للمسيح . فراس السواح تاريخ النشر: ٢٠١٧/٠٣/٠٣م. الطبعة: ٣ .
- ٤٤ لويس الخوند. التعليم الاجتماعي للكنيسة: الشؤون الحديثة. جامعة الروح القدس - الكسليك. كلية اللاهوت الحبرية. تعليم الكنيسة الاجتماعي. الأب لويس الخوند. الكسليك - لبنان. ٢٠٠٦م - ٢٠٠٧م.
- ٤٥ مانع الجهني. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المؤلف: الندوة العالمية للشباب الإسلامي. إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني. الناشر: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع. الطبعة: ١٤٢٠هـ.
- ٤٦ محمد او زهرة ، الحديث والمحدثون. الناشر: دار الفكر العربي. الطبعة: القاهرة في ٢ من جمادى الثانية ١٣٧٨هـ.
- ٤٧ محمد توفيق صدقي. نظرة في كتب العهد الجديد وعقائد النصرانية. قسم الكتاب: ديانات ومذاهب. ناشر الكتاب: مكتبة الناظفة.
- ٤٨ محمد رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي الحنفي (ت: ١٣٠٨هـ). الكتاب: مختصر إظهار الحق. تحقيق واختصار: محمد أحمد عبد القادر ملكاوي. الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد المملكة العربية السعودية. الطبعة: ١، ١٤١٥هـ .
- ٤٩ المطهر بن طاهر المقدسي (ت: نحو ٣٥٥هـ). الكتاب: البدء والتاريخ. المؤلف: المطهر بن طاهر المقدسي (ت: نحو ٣٥٥هـ). الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد.
- ٥٠ اللواء أحمد عبد الوهاب ، إبراهيم خليل أحمد. مناقشة العقيدة الدينية بين مجموعة من رجال الفكر من الديانتين الإسلامية والنصرانية. قسم الكتاب: مقارنة الاديان.
- ٥١ موريس بوكاي. القرآن الكريم والتوراة والإنجيل. تاريخ الإصدار، ١٩٧٦م. ترجمة. ترجمة، الشيخ حسن خالد مفتي لبنان. المواقع. جود ريدز، صفحة الكتاب علي جود ريدز . تعديل . طالع توثيق القلب. التوراة والإنجيل والقرآن والعلم (بالإنجليزية The Bible, the Qur'an, and Science) هو كتاب في علم مقارنة الأديان من تأليف الطبيب الفرنسي موريس بوكاي .

- ٥٢ موريس سارتر. سوريا في العصور الكلاسيكية، القديس بطرس. كنيسة مدينة الله أنطاكية العظمى. من مقدمة الكتاب: شكلت سوريا العصور الكلاسيكية، من البحر... Paperback, First Edition الطبعة الأولى ، ٢٠٠٠ pages ... التاريخية، وقيل ذلك يعرض بمقدمة عن تاريخ سوريا منذ ٣٠٠٠ عام، قبل العصر الهلنستي، ويمكن القول إن الكاتب ركز على المشهد العام المفقود: القديس بطرس.
- ٥٣ ميخائيل جريس ميخائيل. مذكرات في تاريخ الكنيسة المسيحية، الأنبا تكلا، ١٨ ديسمبر ٢٠١٢. تاريخ المسيحية، ويعني بهذا دراسة تاريخ الديانة المسيحية والكنيسة، منذ يسوع ورسله الاثني عشر. أعقاب المجمع أخذت الأديان الوثنية بالتقهقر والتراجع أمام المسيحية؛ وقد طبعت تلك المرحلة بطابع. ١٥ / ٢٣-٣٠؛ ٨ مذكرات في تاريخ الكنيسة المسيحية، القمص ميخائيل جريس ميخائيل نسخة محفوظة ٢٩ يونيو ٢٠١٧ على موقع واي باك مشين.
- ٥٤ الن هويت. الصراع العظيم بين الحق والباطل. المؤلف: الشيخ محمد أسكناني. القسم: رد الشبهات. تاريخ الإضافة: ١٤/٠٣/٢٠١٢.
- ٥٥ نشأت نظمي-بأسبوط. الاستشهاد في المسيحية، الأنبا تكلا، ١٨ ديسمبر ٢٠١٢.
- ٥٦ ويلديورانت وزوجته أربليديورانت. موسوعة قصة الحضارة. حالة الفهرسة: مفهرس على العناوين الرئيسية. الناشر: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع.

## الهوامش

- ١ النحل : ١٢٥ .
- ٢ العنكبوت : ٤٦ .
- (٣) د. فائز عزيز أسعد ، مجلة الفكر المسيحي ، العدد ٣٨٥-٣٨٦ ، السنة التاسعة والثلاثون ، أيار- حزيران ، ٢٠٠٣م ، ص٤٢ .
- (٤) ينظر د. عبد الوهاب المسيري ، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، (م-١) ، (ج٢) ، دار الشروق ، (ط١) ، القاهرة ، مصر ، ٢٠٠٤م ، ص٢١ .
- (٥) ينظر بارتولد : تاريخ الحضارة الإسلامية :ص٣٩
- ٦ تؤكد المراجع الأكاديمية المختلفة وضع ومكانة الديانة المسيحية كديانة توحيدية. منها: ووليام ف. الموسوعة الكاثوليكية (في مقالة "توحيدية")؛ أولبرايت في (كتاب من العصر الحجري إلى المسيحية)، وريتشارد نيبور في (كتاب مصادر الأديان التوحيدية)، وكيرش في (كتاب الله ضد الآلهة)، وودهيد في (كتاب مقدمة إلى المسيحية)، وموسوعة كولومبيا في (مقالة توحيدية)، وفي قاموس الجديد الثقافي في (مقالة توحيدية)، وفي قاموس اللاهوت الجديد في (مقالة بولس؛ صفحة ٤٩٦-٩٩)، وفي الموسوعة البريطانية (مقالة التوحيد) و(مقالة مسيحية) حيث تذكر: يضع الباحثون المعاصرون محور التقليد الإيمان المسيحي في سياق الأديان التوحيدية. (بالإنجليزية) .
- ٧ يسوع المسيح (بالإنكليزية )، الموسوعة البريطانية، ٢٧ كانون الأول ٢٠١٠ .
- ٨ الشهرستاني. الملل والنحل / ص ٢٢٠
- ٩ سورة البقرة (٦٢)
- ١٠ سورة الصف : ١٤ .
- ١١ للصابوني . مختصر تفسير ابن كثير.
- ١٢ سورة المائدة (١٤)
- ١٣ السنة. أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المرزوي (ت: ٢٩٤هـ). المحقق: سالم أحمد السلفي. ج ١ / ص ٢٣ .
- ١٤ الشهرستاني. الملل والنحل / ص ٢٢٢ .
- ١٥ البابا فرنسيس. التعليم المسيحي - الجزء الثاني، ص. ١٢٠. الله يسير مع شعبه، ص. ١٢٢ .

- يسوع المسيح شخصيته وتعاليمه، ص. ١٨٤
- الاب جيرالد اوكلنز اليسوعي. التفسير التطبيقي للعهد الجديد، ص. ٧. الأب بولس فغالي. إنجيل يوحنا، رودلف بولتمان في ١٩٤١. إنجيل الآيات.
- ١٦ مورييس سارتر. سوريا في العصور الكلاسيكية، ص. ١٣٠. القديس بطرس. كنيسة مدينة الله أنطاكية العظمى، ص. ١٤
- ١٧ الدكتور فراس السواح العالم المتخصص في تاريخ الأديان والميثولوجيا. الإنجيل برواية القرآن، ص. ١٦٣. القمص ميخائيل جريس ميخائيل. مذكرات في تاريخ الكنيسة المسيحية، الأنبا تكلا، ١٨ ديسمبر ٢٠١٢.
- ١٨ كاتدرائية القديس بطرس أو بازيليك القديس بطرس وتعرف رسميًا باسم بازيليك القديس بطرس البابوية (باللاتينية: Basilica Sancti Petri)، كنيسة كبيرة بنيت في أواخر عصر النهضة في القسم الشمالي من روما وتقع اليوم داخل دولة الفاتيكان رسميًا. الفاتيكان وروما المسيحية، ص. ٥٤. القمص ميخائيل جريس ميخائيل، الأنبا تكلا. مذكرات في تاريخ الكنيسة المسيحية.
- جيرالد اوكلنز اليسوعي. التفسير التطبيقي، ص. ٧٥٠
- القديس بولس- استشهد القديس بولس وإرثه - تعليم ٤ فبراير (شباط) ٢٠٠٩.
- ١٩ كتب بواسطة: جورج فلورفسكي، الأب. آباء الكنيسة، الأجوبة، ١٨ ديسمبر ٢٠١٢.
- كتب بواسطة: جورج فلورفسكي، الأب. من هم آباء الكنيسة؟، الموسوعة العربية المسيحية، ١٨ ديسمبر ٢٠١٢.
- ٢٠ عود تسميتهم إلى مار مارون الراهب السرياني الذي عاش في شمال سوريا خلال القرن الرابع وانتقل اتباعه لاحقًا إلى جبل لبنان ليقترن اسمهم به منذ القرن العاشر الميلادي مؤسسين بذلك الكنيسة المارونية. محطات مارونية من تاريخ لبنان، ص. ٩٩. الأب لويس الخوند. التعليم الاجتماعي للكنيسة: الشؤون الحديثة، ص. ١٣٩.
- ٢١ جورج مينوا مؤلف الكتاب: الكنيسة والعلم، ص. ٧٧.
- ٢٢ إريك كاوفمان. الدكتور عمرو دراج. نيوزويك العربية، عدد ١٦ تشرين ثاني ٢٠٠٦، تقرير عودة الإيمان، ص. ٤٤
- المسيو شارل سنيو بوس. انظر تاريخ الحضارة المجلد الثالث، الكتاب الخامس، الفصل الثامن والعشرون، الفصل الأول.
- ٢٣ مورييس سارتر. سوريا في العصور الكلاسيكية، ص. ١٣٢.
- ٢٤ أسد رستم، الدكتور المؤرخ. معجم المجمع الفاتيكاني المسكوني الثاني، ص. ٢٤٨.
- ٢٥ جورج مينوا مؤلف الكتاب. الكنيسة والعلم، ص. ٨٣.
- ٢٦ جورج مينوا مؤلف الكتاب. الكنيسة والعلم، ص. ٨٦. مورييس سارتر. سوريا في العصور الكلاسيكية، ص. ١٣٨.
- ٢٧ أمجد بشارة. لمحة عن الحياة الرهبانية، الدعوة الرهبانية، ١٨ ديسمبر ٢٠١٢. مار مارون الراهب السرياني. محطات مارونية من تاريخ لبنان، ص. ١٢٥
- مورييس سارتر. سوريا في العصور الكلاسيكية، ص. ١٣٥.
- ٢٨ رزق الله بن يوسف بن عبد المسيح بن يعقوب شيوخو (ت: ١٣٤٦هـ). النصرانية وأدبها بين عرب الجاهلية، ص. ٢٢.
- ٢٩ الأستاذ جوزيف ممدوح. مقدمة عن التقويم القبطي، الأنبا تكلا، ١٨ ديسمبر ٢٠١٢.
- ٣٠ جورج مينوا مؤلف الكتاب. الكنيسة والعلم، ص. ١٠٩.
- ٣١ أعداد: الشمس/نشأت نظمي-بأسبوط. الاستشهاد في المسيحية، الأنبا تكلا، ١٨ ديسمبر ٢٠١٢.
- ٣٢ هو، الإمام الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي، الترمذي ولد سنة ٢٠٩ بترمذ، وكان إمامًا ثقة حجة. سنن الترمذي. الحديث والمحدثون / محمد أبو زهو رحمه الله. ج ١ / ص ٣٦٠.
- ٣٣ أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت: ٢٧٥هـ). سنن أبي داود.
- ٣٤ إشراف د. مانع الجهني. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة : ج ٢/٥٦٤.
- ٣٥ عبدالله البدر. جامعة الملك سعود- كلية التربية. هذا التقسيم مستفاد من بحث "فرق النصراني وأثر التحريف على تفرقهم"، ص: ٨-١٥.
- ٣٦ الأب جورج رحمة. الكنيسة الكاثوليكية والبدع.

- <sup>٣٧</sup> الفصل في الملل والأهواء والنحل / أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: ٤٥٦هـ). ج ١ / ص ٤٧.
- <sup>٣٨</sup> سعود بن عبد العزيز الخلف. دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية. ج ١ / ص ١٨٤.
- <sup>٣٩</sup> أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (ت: ٥٤٨هـ). الملل والنحل: ج ٢ / ص ٥٧..
- <sup>٤٠</sup> مثل الجانب الإسلامي في المناظرة كل من الشيخ الدكتور محمد جميل غازي والأستاذ إبراهيم خليل أحمد واللواء المهندس أحمد عبد الوهاب. مناظرة بين الإسلام والنصرانية لمناقشة العقيدة الدينية بين مجموعة من رجال الفكر من الديانتين الإسلامية والنصرانية. ج ١ / ص ٢٠٦.
- <sup>٤١</sup> أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: ٤٥٦هـ). الفصل في الملل والأهواء والنحل. ج ١ / ص ٤٧.
- <sup>٤٢</sup> المطهر بن طاهر المقدسي (ت: نحو ٣٥٥هـ). البدء والتاريخ. ج ٤ / ص ٤٣.
- <sup>٤٣</sup> صالح بن الحسين الجعفري أبو البقاء الهاشمي (ت: ٦٦٨هـ). تخجيل من حرف التوراة والإنجيل. / ج ١ ص ٤٨٦.
- <sup>٤٤</sup> التسعينية / تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم أبو العباس الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ). ج ٢ / ص ٨٥٠.
- <sup>٤٥</sup> سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين (ت: ٧١٦هـ). الانتصارات الإسلامية في كشف شبه النصرانية. / ج ٢ / ص ٥٧١.
- <sup>٤٦</sup> محمد رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي الحنفي (ت: ١٣٠٨هـ). مختصر إظهار الحق / مؤلف (الأصل): ج ١ / ص ١٨٦.
- <sup>٤٧</sup> رمضان مصطفى الدسوقي حسنين. جهود علماء المسلمين في نقد الكتاب المقدس من القرن الثامن الهجري إلى العصر الحاضر «عرض ونقد»
- رمضان مصطفى الدسوقي حسنين (ت: ١٤٣٣هـ) رسالة دكتوراه مقدمة لقسم الدعوة والثقافة الإسلامية بكلية أصول الدين والدعوة - جامعة الأزهر - فرع المنصورة / ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م). ج ١ / ص ٧٢.
- <sup>٤٨</sup> الندوة العالمية للشباب الإسلامي. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة. / ج ٢ / ص ٦١٥.
- <sup>٤٩</sup> الأرشمندرت يوسف دره الحداد. مصادر الوحي الإنجيلي - الدفاع عن المسيحية - في الإنجيل بحسب متى ص ٢٢.
- <sup>٥٠</sup> أبو كريفا: العهد الجديد ج ١ ص ٥٤.
- <sup>٥١</sup> أورده فراس السواح - الوجه الآخر للمسيح ص ٧٣، ٧٤.
- <sup>٥٢</sup> د. القس صموئيل حبيب ، د. القس فايز فارس. القس منيس عبد النور ، جوزيف صابر ، وليم وهبة بباوي. دار الثقافة. دائرة المعارف الكتابية ج ١ ص ٤٣.
- <sup>٥٣</sup> ترجمة القس مرقس داود - تاريخ الكنيسة ص ١٤٠.
- <sup>٥٤</sup> أورده فراس السواح - الوجه الآخر للمسيح ص ٦١.
- <sup>٥٥</sup> راجع فراس السواح - الوجه الآخر للمسيح ص ٦٢، ص ٦٣.
- <sup>٥٦</sup> راجع فراس السواح - الوجه الآخر للمسيح ص ٩٠.
- <sup>٥٧</sup> أورده فراس السواح - الوجه الآخر للمسيح ص ٦٥.
- <sup>٥٨</sup> المرجع السابق ص ٨٩.
- <sup>٥٩</sup> المرجع السابق ص ٦٩.
- <sup>٦٠</sup> المرجع السابق ص ٧٦، ٧٧.
- <sup>٦١</sup> أورده فراس السواح - الوجه الآخر للمسيح ص ٧٠.
- <sup>٦٢</sup> المرجع السابق ص ٦٩.
- <sup>٦٣</sup> جورج سابا - ط ١ عام ١٩٨٧م- منشورات المكتبة البولسية. على عتبة الكتاب المقدس ص ٢٣٩، ٢٤٠.



- <sup>٦٤</sup> أورده القمص عبد المسيح بسيط - أبوكريفا العهد الجديد ج ١ ص ٥٥.
- <sup>٦٥</sup> د. القس صموئيل حبيب ، د. القس فايز فارس. القس منيس عبد النور ، جوزيف صابر ، ولیم وهبة بباوي. دائرة المعارف الكتابية ج ١ ص ٤٢، ٤٣.
- <sup>٦٦</sup> المرجع السابق ص ٤٣.
- <sup>٦٧</sup> المائدة: (٤٧)
- <sup>٦٨</sup> المائدة: (٤٦)
- <sup>٦٩</sup> المائدة: (٦٦)
- <sup>٧٠</sup> يونس : (٩٤)
- <sup>٧١</sup> النساء: (١٥٨)
- <sup>٧٢</sup> اعمال الرسل ٥/١٤.
- <sup>٧٣</sup> اعمال الرسل ٦/٦.
- <sup>٧٤</sup> اعمال الرسل ٨/١.
- <sup>٧٥</sup> اعمال الرسل ٨/١٢-١٤.
- <sup>٧٦</sup> اعمال الرسل ٩/١٠.
- <sup>٧٧</sup> اعمال الرسل الاصحاح التاسع ٦/٣.
- <sup>٧٨</sup> اعمال الرسل ٣٩/١٥.
- <sup>٧٩</sup> الشهرستاني . الملل والنحل / ص ٢٢٢.
- <sup>٨٠</sup> القس شنودة ماهر اسحاق. مخطوطات الكتاب المقدس / ص ١٩.
- <sup>٨١</sup> القس شنودة ماهر اسحاق. مخطوطات الكتاب المقدس / ص ٢٠.
- <sup>٨٢</sup> وول ديورانت. قصة الحضارة / ج ٣ ص ٢٦٤.
- <sup>٨٣</sup> الن هوايت. الصراع العظيم بين الحق والباطل / ص ٥٨.
- <sup>٨٤</sup> الن هوايت. الصراع العظيم بين الحق والباطل / ص ٦٤.
- <sup>٨٥</sup> الن هوايت. الصراع العظيم / ص ٤١ و ٤٣ و ١٩٠ و ١٩٦ بتصرف.
- <sup>٨٦</sup> القس شنودة ماهر اسحاق. مخطوطات الكتاب المقدس / ص ٢٠.
- <sup>٨٧</sup> آريوس (٢٥٦ - ٣٣٦ م) موجد مذهب الأريوسية في الديانة المسيحية الذي يقول بأن الكلمة ليس باله، بل بما أنه "مولود" من الله الأب فهو لا يشاركه طبيعته، بل تقوم بينهما علاقة "تبني". "معلومات عن آريوس على موقع [alephnew.bibnat.ro:8991](http://alephnew.bibnat.ro:8991). "معلومات عن آريوس على موقع [inphoproject.org](http://inphoproject.org). "معلومات عن آريوس على موقع [collection.britishmuseum.org](http://collection.britishmuseum.org).
- <sup>٨٨</sup> د:حسين كفاي. المسيحية والاسلام في مصر (صفحة ٧٧ وما بعدها) مكتبة الأسرة.
- <sup>٨٩</sup> ول ديورانت . قصة الحضارة / مكتبة الأسرة القاهرة.
- <sup>٩٠</sup> الفيلسوف والمؤرخ الأمريكي ويلديورانت وزوجته أريلديورانت. موسوعة قصة الحضارة.
- <sup>٩١</sup> د/ حسين كفاي. المسيحية والاسلام في مصر (صفحة ٥٥ وما بعدها) مكتبة الأسرة.
- <sup>٩٢</sup> المصدر السابق.
- <sup>٩٣</sup> د: حسين كفاي. المسيحية والاسلام في مصر (صفحة ٨١ وما بعدها) مكتبة الأسرة.
- <sup>٩٤</sup> د: حسين كفاي. المسيحية والاسلام في مصر (صفحة ٩٠ وما بعدها) مكتبة الأسرة.
- <sup>٩٥</sup> المصدر السابق.
- <sup>٩٦</sup> الشهرستاني. الملل والنحل / ص ٢٢٠.
- <sup>٩٧</sup> عوض سمعان. الله واحد في ثلاثة / ص ٧٥.



- <sup>٩٨</sup> (متى ٣/١٣)
- <sup>٩٩</sup> (لوقا ٣/٢٣)
- <sup>١٠٠</sup> الشهرستاني. الملل والنحل / ص ٢٢٠.
- <sup>١٠١</sup> (يوحنا)
- <sup>١٠٢</sup> سورة المائدة (٤٦).
- <sup>١٠٣</sup> [متى ٥/٤٣]
- <sup>١٠٤</sup> موريس بوكاي (بالفرنسية: 19) Maurice Bucaille يوليو ١٩٢٠ - ١٧ فبراير ١٩٩٨)، كان طبيباً فرنسياً ونشأ على المسيحية الكاثوليكية، وكان الطبيب الشخصي للملك فيصل آل سعود ومع عمله في المملكة العربية السعودية وبعد دراسة للكتب المقدسة عند اليهود والمسلمين ومقارنة قصة فرعون، أسلم وألف كتاب التوراة والأنجيل والقران الكريم بمقياس العلم الحديث الذي ترجم لسبع عشرة لغة منها العربية. - All Wrapped Up in His Work .  
NYTimes.com نسخة محفوظة ١٣ ديسمبر ٢٠٠٨ على موقع واي باك مشين.
- Sameer Rahim (8 Oct 2010). "Pathfinders: The Golden Age of Arabic Science by Jim al-Khalili: review". The Telegraph. تمت أرشفته من الأصل في ٢٢ يونيو ٢٠١٨.
- Daniel Golden (January 23, 2002). "Strange Bedfellows: Western Scholars Play Key Role in Touting `Science' of the Quran". Wall Street Journal. تمت أرشفته من الأصل في ١٥ يونيو ٢٠١٨.
- <sup>١٠٥</sup> دكتور موريس بوكاي. القران الكريم والتوراة والإنجيل / ص ٩٨، ٩٩.
- <sup>١٠٦</sup> السيد سلامة غنمي. التوراة والأنجيل بين التناقض والأساطير / ص ٢٨٨.
- <sup>١٠٧</sup> راجع نفس المرجع السابق / ص ٣٩٠ - ٣٩٧.
- <sup>١٠٨</sup> علاء أبو بكر. البهريز في الكلام اللي يغنيظ / ج ٣ ص ٩٤.
- <sup>١٠٩</sup> وراجع أيضاً "د. محمد عبد الله الشرقاوي" - نقد التوراة والأنجيل الأربعة - هامش ص ٢٦، و "يوسف هريمة" - ولادة المسيح وإشكالية التثقف اليهودي المسيحي ص ١٥، و "الدكتور علي عبد الواحد وافي" - الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام ص ١٠٧، و "الإمام محمد أبو زهرة" - محاضرات في النصرانية ص ٤٧.
- <sup>١١٠</sup> دكتور محمد توفيق صدقي. نظرة في كتب العهد الجديد وعقائد النصرانية ص ٤٤.
- <sup>١١١</sup> نظرة في كتب العهد الجديد وعقائد النصرانية. محمد توفيق أبو علي. قسم الكتاب: ديانات ومذاهب. ناشر الكتاب: مكتبة الناظمة. عدد الصفحات: ١٨١ صفحة / ص ٤٤.
- <sup>١١٢</sup> سورة الصف: ٦ - ٩.